الخصيبي

والغلاة من الشيعة

تأليف الشيخ محمود سليمان رمضان

ط ٣ /٢٠١٥م

الكتاب: الخصيبي والغلاة من الشيعة

المؤلف: محمود سليمان رمضان

الطبعة الثالثة /٢٠١٥م

كلمة لابدّ منها

في زمنٍ تقفُ الفتنُ على أبوابٍ تنتظرُ اقتناص الشرارة المباغتة لتندلع حريقاً لا يبقي ولا يذر، باسم الدينِ طوراً وباسم الديّان أطوارا، زيفاً وتضليلا، على أجنحة التكفير والترهيب، وإقامة جدار الفصل للإطباق على الاجتهاد والتفكير العلمي والموضوعي الرحب الآفاق والحوار، والرأي والرأي الآخر. على قاعدةِ (اختلاف الرأي لا يفسدُ للودِ قضية)، وكلّه إحياء للضيقات من حجرات العنصرية الفوقية الانعزالية، ضمن ديانات السماء الواحدةِ الجوهر والغايات، والتي اخذت هذه السنوات العجاف الأخيرة من القرن الماضي والحالي تتنامى شرقاً ومغربا، بفعل أدوات التحريض الخارجي، ومرتكزاته الداخلية على امتداد الأمة الإسلامية والعربية، هذه العلب الكرتونية من حجرات الظلام الانعزالية التهجيرية التكفيرية، والإرهابية السلوك والأساليب.
ابتدأتْ أدراناً في جسد الأمة الإسلامية إبان أدوار الضعف والتفكك، فراحت تتوالدُ وتتكاثر مثل الأرانب، وقد أُرضعت بقوة الدسِ والمكائد الحقد والتباغض ضد بعضها البعض، فتعايشت على الغموض والإبهام والأوهام والخرافة، لا تحمل من أي دينٍ أو مذهب إلاَّ اسمه، وأردية البشاعة والتناقض، تكيل لبعضها ما استطاعت من اختلافات واكاذيب حتى لا تكاد طائفةً أو مذهباً أو طريقةً تسلم من هذا أو ذاك.

من هنا يأتي فضيلة الشيخ محمود سليمان رمضان ليسقطَ القناعَ عبرَ سردٍ تاريخيٍ موجز، لكنَّهُ غنيٌ بالمعلومة مُسندٌ بالدليلِ والمرجعِ المشهور، ومشبعٌ برأي شيخِ طريقةِ التصوف العلوي الحسين بن حمدان الخصيبي من نثره وشعره.

وكأني بهِ يستحضر إمام طريقته العرفانية الحسين بن حمدان الخصيبي، مستعيداً مواقفه الانتقادية الرافضة لأشكال الزيف والتشويه التي لحقت بالدين المحمّدي الأصيل، فروعاً واصولاً وعبادات، ومتوجهاً من خلالهِ إلى هذهِ الأمة مذكراً برسالتها السمحاء: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (١١٠))(آل عمران).

علّنا نستفيق لإحراق أدران عصر الانحطاط الذي لا ينفع إلاَّ بوأدِ اصحابهِ تحتَ رمادِ الحياة، وسنابكِ الحضارة، ويُلقى بهم خارج التاريخ.

في كتابهِ هذا (الخصيبي والغلاة من الشيعة) يحاول الشيخ محمود رمضان ترديد صدى الوجدان الإسلامي المحمدي الأصيل على قاعدة أنَّ الحالة العرفانية الصوفية لا تكون غير صفاء ونقاء ومحبة للهِ وعباده وإثراء للإسلام والتابعين. كما يقول الكاتب: ((منهاجاً ودستوراً، لا نفي ولا تشبيه، لا اختلاط ولا حلول، لا غيبة ولا افول، لا تجسيد ولا تعطيل)).

بقلم الصحفي علام عبد الهادي

تمهيد ولمحة تاريخية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي أنزل على عبدهِ الفرقان، وميَّز فيهِ أهلَ النفاقِ عن أهلِ الإيمان، فكانت آياتهُ بيّنات في وصفِ من اتبع الهوى، ومن اتبع الهدى، فَخَسِرَ المخالفون وفازَ أهلُ الجنان، الذين آمنوا بكتابه، وسنَّة نبيِّه، وهَدي أئمَّةِ الحقِ في كلّ زمانٍ ومكان، وصلّى الله على صاحبِ الشريعة والرسالة سيّدنا محمّد العدنان، صاحب التفسير والبرهان، وعلى أهلِ بيته، أنوار الهدى، ومن اقتدى بهم وسلك سبيلهم من أهل العرفان وبعد:

اعذروني فإنّي لا أعلمُ من أين أبدأ ولا كيف، لأنَّ الكتابةَ في الفرقِ الإسلامية وتشعَّباتها شاقٌ جداً، لأنَّهم أوردوا عن رسول الله (ﷺ)وآلهِ أنَّهُ قال: إنَّ أمة موسى افترقت إحدى وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار، وإنَّ أمة عيسى افترقت اثنين وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار، وإنَّ أمتي ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار .*[1]

وبذلتُ جهدي لأبيَّن وبالاختصار حالة الفُرَق التي ذكرها السيد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي (رضي الله عنه) في شعرهِ ونثرهِ " في الديوان والرسالة وغيرهما.

[1] ـ دلائل الصدق ـ الإصابة لابن حجر. حلية الأولياء. تفسير ابن كثير.

فلقد جاء في المعجم تعريف الفِرْقَةَ: الجماعة المتفردة من الناس.

فَرَقَ بين الشيئين: فَصَلَ وميّزَ أحدهما من الآخر.

افترق القوم: فارق بعضهم بعضاً.

ونمهّدُ لبدايةِ ظهور الفرق الإسلامية وعصر الأئمة (عليهم السلام) حتى ظهور دعوة الشيخ الخصيبي (رضي الله عنه).

نبدأ من عهدِ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وآلهِ، حين قال: ائتوني بقلمٍ وقرطاسٍ اكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعدي أبداً. فقال عمر بن الخطاب: إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وآلهِ يهجر، حَسبَنا كتاب الله، فتنازعوا وكثر اللغط، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قوموا عني، فقال ابن عباس: الرزية كلّ الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وآلهِ، وسُميت رزية يوم الخميس.*[٢]

وجاء في صحيفة الأبرار "ج١" في خبر التاسع من ربيع الأول مرفوعاً إلى حذيفة بن اليمان مُخاطباً رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وآلهِ: يا رسول الله: وفي أمتك وأصحابك من يهتك هذه الحرمة ؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وآلهِ: نعم يا حذيفة، جبتٌ من المنافقين يترأس عليهم، ويستعمل في أمتي الرياء، ويدعوهم إلى نفسهِ، ويحمل على عاتقه درةَ الخزيِّ، ويصدُّ الناسَ عن سبيل الله، ويحرّف كتابه، ويغيِّر سنتي، ويشمل على إرث

[٢] - كما جاء في الصحاحات. البخاري ومسلم ومسند أحمد وغيرهم.

ولدي، ويُنصّب نَفسهُ عَلماً، ويتطاول على إمامهِ بعدي، ويستحل أموال الله في غير حلّها، وينفقها في غير طاعته، ويكذّبني ويكذّب أخي ووزيري، ويدفع ابنتي عن حقها.*[٣]

وبغيبةِ رسول الله (ﷺ)**وآلهِ** بدأتْ رحلةُ السقيفة، وما تمخّض عنها من اختلافِ المهاجرين والأنصار، **وتنصيب أبا بكر خليفة على المسلمين،** وإجبار مُحيّي أمير المؤمنين علي (عليه السلام) على المبايعةِ، وتعّديهم على بيت أمير المؤمنين، وضربهم سيدة النساء فاطمة /عليها السلام/ وإسقاطها جنينها ونثر قرطها، وغيرها وغيرها، وروي عنه أنَّه جَمَعَ حوالي /٥٠٠/ حديث للنبي (ﷺ)وآلهِ مكتوب بصحائف وأحرقها بالنار،*[٤] وخطب بالناس قائلاً: لا تُحَدِّثوا عن رسول الله شيئاً، فمَن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم القرآن فأحلّوا حلاله وحرموا حرامه.*[٥]

فإذا كانت السنَّة النبوية، كما عرَّفها العلماء: هي كلّ قول أو فعل أو إقرار لرسول الله (ﷺ)وآلهِ، فقد خالف أبو بكر السنَّة بأجمعِها، إضافةً إلى ذلك كان يجهل الكثير من أحكام القرآن الكريم.

---

[٣] - صحيفة الأبرار - ج١. المحتضر لحسن بن سليمان الحلي. موسوعة الإمام الجواد. بحار الأنوار.

[٤] - كنز العمال - الطبقات الكبرى لأبن سعد .

[٥] - مسند أحمد - المستدرك على الصحيحين - تذكرة الحفاظ ج١.

فقد سُئِلَ عن الكلّالة *[٦] التي نزل بحكمها القرآن فقال: إنّي سأقول فيها برأيِّي فإن يكُّ صواباً فمن الله، وإن يكُّ خطأً فهو مني ومن الشيطان.*[٧]

وهو الذي قال: أَما والله ما أنا بخيركم، ولقد كنت لمقامي هذا كارِهاً، ولوددت أنَّ فيكم من يكفيني أفتظنون أنّي أعمل فيكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذن لا أقوم بها، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعصم بالوحي وكان معهُ ملك، وإنَّ لي شيطاناً يعتريني، فإذا غضبتُ فاجتنبوني أن لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم، ألا فراعوني فإن استقمت فأعينوني، وإن زغت فقوموني.*[٨]

وقال: لا تحملوني على سنَّةِ نبيكم فإنّي لا أطيقها.*[٩]

وهو الذي كان يقول: أقيلوني أقيلوني لستُ بخيركم وعليٌّ فيكم.*[١٠]

وهو الذي قال عنه عمر بن الخطاب: { كانت بيعة أبا بكر فلتة، وقى اللهُ المسلمين شرَّها، فمن عاد لمثلها فاقتلوه }.*[١١]

---

[٦] ـ الكلالة: القرابة، ويطلق على الوارث والمورث وهو اسم لمن عدا الولد. وسُئِلَ عنها رسول الله (ﷺ) فقال: من مات وليس له ولد ولا والد. وقالوا: هم الإخوة من جهة الأم. وقالوا: من جهة الأم والأب

[٧] ـ السنن الكبرى للبهيقي. مشكل الآثار للطحاوي. سنن الدارمي. مسند الصحابة في الكتب التسعة.

[٨] ـ إتحاف الخيرة المهرة ـ مصنف عبد الرزاق. جامع الأحاديث. كنز العمال.

[٩] ـ مسند الإمام أحمد ج ١ .

[١٠] ـ الاحتجاج. تفسير الصافي .

[١١] ـ صحيح البخاري.

وأوصى أبو بكر بنصٍ وكتابةِ عثمان على خلافةِ عمر بن الخطاب وجرى ما جرى، وأيضاً رويَّ أنَّه ترك الأضحَّية التي كان يفعلها رسول الله (ﷺ)وآلهِ ويؤكد عليها، وقد عَرَّفها المسلمون أنَّها سنة مستحبة، وقد قال عنه الشافعي: إنَّ أبا بكر وعمر كانا لا يُضحيان.*[12]

تاريخ الطبري – تفسير ابن كثير.– البهيقي في سننه الكبرى.– تذكرة الحفاظ ج١.– التيجاني الشيعة هم أهل السنة،– أسألوا أهل الذكر.– شرح نهج البلاغة.

وأمَّا بطل المعارضة للسنة النبوية الشريفة عمر بن الخطاب الذي قال:" إنَّ رسول الله يهجر."*[13] وهو الذي أهان الزهراء، وحرقَ ما جُمِعَ مِنَ السنَّةِ النبوية، ومنعَ الناس التحدُّث فيها، ولم يخرج مع جيش أسامة، وخالف كتاب الله والسنَّة في سهمِ المؤلَّفة قلوبهم، وخالف كتاب الله والسنَّة بقولِهِ: مُتعتان كانتا على عهد رسول الله (ﷺ)وآلهِ وأنا أُنهي عنهما، وأعاقب من فعلهما، متعة الحج ومتعة النساء.*[14]

وخالف كتاب الله والسنَّة النبوية في التطليقات الثلاث فجعلها واحدة، كما خالف الكتاب والسنَّة في فريضة التيمم، وأسقطَ الصلاة عند فقد الماء، كما خالف الكتاب والسنَّة في عدم التجسس على المسلمين فابتدعه، كما خالف السنَّة في إسقاطِ فصل الآذان: حي على خير العمل، وإبداله: الصلاة خير من

---

[12] - السنن الكبرى للبهيقي - تفسير القرطبي.
[13] - الصحاحات.
[14] - مسند أحمد. مسند عمر بن الخطاب.

النوم، وخالف السنَّة النبوية في عدم إقامة الحد على خالد بن الوليد، وكان يتوعده بذلك، وخالفها في النهي عن صلاة النافلة جماعة، فابتدع التراويح*[١٥]، وخالف أيضاً في العطاء فابتدع المفاضلة، وخلق الطبقية في الإسلام، وهو مُبتدع صلاة الضحى، وهو القائل: لا يبلغني أنَّ امرأة تجاوز صداقها صداق نساء النبي، إلاَّ ارتجعتُ ذلك منها، فقالت له امرأة: ما جعل الله لك ذلك، إنَّه تعالى يقول: (**وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (٢٠)**)(النساء).

فقال عمر: كلّ الناس أفقه من عمر، حتى ربات الحجال، { ألا تعجبون من إمام أخطأ وامرأة أصابت فاضلت إمامكم ففاضلته }.*[١٦]

وقيل إنَّ عمر كان يعسُّ بالليل، فسَمِعَ صوتَ رجل وامرأة في بيت فارتاب، فتسوَّر الحائط، فوجدَ امرأةً ورجلاً وعندهما زقُ خمر، فقال: يا عدو الله، أكنتَ ترى أنَّ الله يسترك وأنت على معصيته ؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين: إن كنتُ أخطأتُ في واحدةٍ فقد أخطأتَ في ثلاث:

---

[١٥] - حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ، فَيُصَلِّي بِصَلاَتِهِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ إِنِّي لأَرَانِي لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلاَءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ، فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ:، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاَةِ قَارِئِهِمْ، فَقَالَ عُمَرُ: نِعْمَتِ الْبِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي تَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي تَقُومُونَ. يَعْنِي آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ.(موطأ مالك).

[١٦] - شرح نهج البلاغة. السيوطي في الدر المنثور. تفسير ابن كثير. تفسير الكشاف.

١ – قال الله تعالى: { **وَلَا تَجَسَّسُوا** (١٢)}(الحجرات). وقد تجسسَّت.

٢ – وقال: {**وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا** (١٨٩)}(البقرة). وقد تسوَّرت.

٣ – وقال: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** (**٢٧**)}(النور). وما سلَّمت*[١٧].

وخبرُ المرأة الحامل الزانية، وأَمرَهُ برجمِها، وقولُ أمير المؤمنين علي (عليه السلام): أنَّ لا سلطة لك على ما في بطنها، وخبرُ المجنونة والأمر برجمِها وقول الإمام علي (عليه السلام) لَـهُ: إنَّ القلم رفُع عن المجنون حتى يفيق، فقال عمر: لا عُشتُ لمعضلةٍ ليس لها أبا الحسن، وقال: لولا علي لهلك عمر، وعندما طعنهُ أبو لؤلؤة، وأدرك أنَّه هالك وضع الخلافة في ستةٍ: " عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص "، وقد وصف أمير المؤمنين علي (عليه السلام) هذه الحالة فقال في إحدى خطبه: (حَتىَّ إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا في ستةٍ، زَعَمَ أَنيِّ أَحْدُهُم فَيَا لِلهِ ولِلشُّورَى مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فيَّ مَعَ الأَوَّل مِنْهُمْ حَتىَّ صرت أقرَنُ إلى هذه النظائر، لكني أسففتُ إذا أسفُّو، وطرتُ إذ طاروا، فصغى رجلٌ منهم لِضِغْنِهِ، وَمَالَ الآخرُ لِصِهْرِهِ مَعَ هَنٍ وَهَنٍ، إلى أَنْ قَامَ ثَالِثُ القوم نَافِجاً حِضْنَيهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ، وَقَامَ مَعَهُ بنو أبيهِ يَخضِمونَ

[١٧] ـ بحار الأنوار.

مَالَ الله خَضْمَةَ الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكثَ فَتْلُهُ وأَجْهَزَ عَلَيْهِ عمله وكَبَتْ بهِ بِطْنَتُهُ....إلى آخر الخطبة).*[18]

فوهب طلحة حقَّه من الشورى لعثمان، ووهب الزبير حقَّه من الشورى لعلي، ووهب سعد بن أبي وقاص حقَّه لابن عمه عبد الرحمن، فبقي عبد الرحمن وعثمان وعلي، فقال عبد الرحمن لعلي وعثمان: أيّكما يُخرج نفسه من الخلافة ويكون إليه الاختيار في الاثنين الباقيين فلم يُجيبا، فقال: إنَّني قد أخرجتُ نفسي من الخلافة على أَنْ أختارَ أحدَكُما، وبدأَ بعلي وقال لَهُ: أُبايعكَ على كتابِ الله وسنَّة رسول الله وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر ؟! فقال لهُ علي: بل على كتابِ الله وسنَّة رسوله واجتهاد رأيي، (علماً أنَّ عمر قال لهُ أيام خلافته: والله لئن ولّيتهم لتحملنَّهم على الحقِ الواضح والمحجةِ البيضاء)

فَعَدَل عبد الرحمن إلى عثمان، فقبلها على سيرة الشيخين، فقال له: السلام عليك يا أمير المؤمنين.{ ومن هنا لُقبوا أهل السنَّة، أي سنَّة الشيخين أو أهل الجماعة}. سارَ عثمان على طريق صاحبيه في الاجتهادات ولعلَّ ما أحدثه عثمان من أمور غريبة سببت الثورة عليه وأودت بحياتهِ، إذْ أخذَ يعبثُ بأموالِ المسلمين، وردَّ طريد رسول الله مروان بن الحكم، وأوطأ بني أمية رقاب الناس، وأعطاهم أموالهم، ونفى أبا الذر إلى الربذة، وضرب عبد الله بن

---

[18] ـ نهج البلاغة.

مسعود حتى كسر أضلاعه، وضرب عمار بن ياسر، وكتابته إلى معاوية يأمره بقتل قوم من المسلمين،*[19] وغيرها وغيرها، وكان المعارضون له كثيرين، وحاولوا خلعه، وكلّما اشتدت معارضتهم لَهُ كان يلجأ إلى "علي (عليه السلام)" يستشيرهُ ويستنصحه، لكنَّهُ ما أنْ يهدأ الوضع حتى يعود لمخالفته، حتى حاصروه في بيتهِ، وهنا طلب المعونة والدعم من معاوية الذي أبطأ في المساعدة طمعاً في أن تقتله المعارضة، ويكون هو المطالب بدمه، وفعلاً قتلته المعارضة التي كانت تحاصر منزله، وهنا بدأتْ فتنة قميص عثمان.

وما أنْ سارعَ المسلمون إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ليبايعوه على الخلافة حتى جَيَّشَ معاوية الجيوش وحشد الآلاف ضده لقتالهِ متهماً إيَّاهُ بدمِ عثمان وهو الذي كان يتحيَّن الفرص ليطيح به، وكان من أوَّل المتخلفين عنه عندما طلب منه النصرة والعون، وساعدته على ذلك السيدة عائشة التي كانت تقول: اقتلوا نعثلاً فقد كفر،*[20] فصارت بعد مقتله صاحبة الحق والرأي في قتال علي وأتباعه، تنفيساً لأحقادها القديمة...

نهج البلاغة – تاريخ الخلفاء – الشيعة هم أهل السنة – اسألوا أهل الذكر للتيجاني – موسوعة الغدير.

[19] ـ كتب إلى معاوية في الشام وإلى ابن أبي سرح في مصر، ومن جملة من أمر بقتلهم / عمرو بن الحمق /.

[20] ـ الكامل في التاريخ. المسترشد محمد بن جرير الطبري. أحاديث أم المؤمنين عائشة للسيد مرتضى العسكري. البحار.

وما كاد أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ينتهي من استقبال المبايعين لهُ بالخلافة حتى انقلب عليه الطامعون، كالناكثين في حرب الجمل (عائشة وطلحة والزبير)، والفاسقين القاسطين في حرب صفين (معاوية وعمرو بن العاص وأصحابهما)، والمارقين في حرب النهروان من الخوارج (ذو الثدية والأشعث بن قيس). تصديقاً لقول رسول الله (صلى الله عليه)وآلهِ لعلي: ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين، وهو الذي قال: - أي علي (عليه السلام) - في أول يوم من خلافته: إنَّ الله تعالى أنزل كتاباً هادياً بيَّنَ فيه الخير والشر، فخذوا نهج الخير تهتدوا، واصدفوا عن سَمْتِ الشرِ تقصدوا، الفرائض الفرائض أدّوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة، إنَّ الله حرَّمَ حراماً غير مجهولٍ، وأحلَّ حلالاً غير مدخول، وفضَّل حُرمة المسلم على الحُرَمِ كلّها، وشَدَّ بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها، فالمسلم من سَلِمَ المسلمون من لسانِهِ ويدهِ إلاَّ بالحقِّ، ولا يَحِلُّ أذى المسلم إلاَّ بما يجب، بادروا أمرَ العامة وخاصةَ أحَدِكم وهو الموت، فإنَّ الناس أمامكم وإنَّ الساعة تحدوكم من خلفكم، تخففوا تلحقوا فإنّما ينتظر بأولكم آخركم، اتقوا الله في عبادهِ وبلاده، فإنَّكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم، وأطيعوا الله ولا تعصوه، وإذا رأيتم الخير فخذوا به، وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه.*[٢١]

[٢١]- نهج البلاغة.

فلم يستطع أهل الدنيا والنفاق تحمّل المحجّة التي يسير عليها علي (عليه السلام) وأصحابه فدبّروا للتخلص منه، وما أنْ أُعلن عن غيبته (بالموت) حتى تلقف معاوية الخبر ويالَهُ عِندهُ من إنجاز، إذْ آلت الأمور إليه بعد مهادنة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) لَهُ، فاستمال الكُتّاب والرواة والقصاصين ليرووا ويحدثوا في فضائل الخلفاء الثلاثة وبني أمية، وينسجوا الروايات التي تنتقص من شأن أهل البيت /عليهم السلام/ ويزوّروا أقوال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم)وآلهِ، كلّ ذلك لطمسِ فضائل علي والعترةِ الطاهرة، فالمقرَّب لديهم يجب أن يكون شديد البغض لعلي وأهل بيته. فانظر كيف ردّوا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وآلهِ قوله لعمار بن ياسر (رضي الله عنه): تقتلك الفئة الباغية، وآخر شرابك من الدنيا ضياحٌ من لبن.*[22]

وعندما قتلَهُ جيشُ معاوية وجماعته في صفين، وقف الناس عن القتال لأنَّهم تحققوا بمقتل عمار مَنْ هي الفئة الباغية !! لكن سرعان ما أفتى لهم حليفهُ عمرو بن العاص بانَّ عليً (عليه السلام) هو الذي دفعه إليهم، وعلى سيوفهم ليقتلوه، فيكون هو قاتَلهُ بزعمهم وافترائهم على الله ورسولهِ *[23] !!

[22] ـ الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم. مسند أحمد. الاختصاص.

[23] ـ قيل: دخل عمرو على معاوية وقال: يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا، قال: لماذا ؟ قال: قُتل عمار، فقال: قُتل عمار فماذا ؟ قال: أليس قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): تقتله الفئة الباغية، فقال معاوية: دحضت في قولك أنحن قتلناه ؟ إنَّما قتله علي بن أبي طالب (عليه السلام) لما ألقاه بين رماحنا، فاتصل ذلك بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: فإذاً رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو الذي قتل حمزة لما ألقاه بين رماح المشركين. وقيل: لمّا سمع ابن عبّاس اعتذار معاوية بما ذكره، قال: قاتل الله معاوية وأبعده يلزم أن يكون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قاتل حمزة وعبيدة وغيرهما من شهداء بدر وأُحد، لأنَّه هو الذي جاء بهم إلى الكفّار.

ناهيك عن إفتاءات اليهودي كعب الأحبار أبو إسحاق*[٢٤] لعثمان في أصول التشريع الإسلامي وغيره....

فانظر إلى هذا التفسير الذي جاء في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي عن النجاد بفتواه وتأويله لقول رسول الله (ﷺ)وآلهِ: يا عمار تقتلك الفئة الباغية، قال: الطالبة لا الظالمة. قال: لأنَّ أهل اللغة تُسمي الطالب باغياً، ومنه بغيتُ الشيء أي طلبته، ومنه قوله تعالى: قالوا يا أبانا ما نبغي، وقوله عز وجل: ولتبتغوا من فضله، ومثل ذلك كثير، فإنَّما يعني بذلك الطالبة لقتلةِ عثمان !! فانظر !!

وأيضاً جاء فيه: قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: لما استُّخلف يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم قال: سيروا سيرة عمر بن عبد العزيز، فأَتوهُ بأربعين شيخاً شهدوا لهُ أنَّ الخلفاء لا حساب عليهم ولا عذاب، فأقبلَ على الظلمِ وإتلافِ المال والشراب والانهماك في سماع الغناء والخلوة بالقيان.*[٢٥]!! فانظر!!

---

[٢٤] ـ تلقن علومه من علماء اليهود ولم تتغير معارفه وخاصة في الأخبار والمواعظ فكرّس مروياته من الإسرائيليات وخلط الغث بالثمين ـ يضاف ميله إلى بني أمية.

[٢٥] ـ القيان: الإماء المغنيات.

وبتشجيعٍ من أصحاب السلطة بدأ الإعلام الأموي الناشط بتحريف الأحاديث عن مسارها الحقيقي ببترها وإنقاصها أو التلاعب بألفاظها، أو ابتداع أحاديث جديدة، فبدأت المذاهب بالظهور كالشعبي [عامر بن شرحبيل الشعبي المتوفى سنة /١٠٥/ هجري]، كان قاضياً لعمر بن عبد العزيز الذي كان له مذهب أيضاً، والحسن البصري توفي /١١٠/ هجري، كان من التابعين ومؤازراً لبني مروان، حتى قالوا عنه: لولا لسان الحسن وسيف الحجاج لوئِدت الدولة المروانية في لحدها، وأُخِذَت من وكرها، وكان مدلِساً في حديثه، والأوزاعي {عبد الرحمن الأوزاعي المتوفى /١٥٧/ هـ}، إمام الشاميين كان مقرَّباً من الأمويين وعلى شاكلّتهم ومُناصراً لهم، وفي العهد العباسي قرَّبوهُ لمكانته عند أهل الشام، واستمالوه لأنَّهُ عُرِفَ عنه الانحراف عن آل محمّد /عليهم السلام/، والأعمش، والثوري، والليث، وإسحاق، وأبي ثور، وداود الظاهري، ومحمّد بن جرير، وغيرهم من المذاهب.*[٢٦]

---

[٢٦] ـ الإمام الصادق والمذاهب الأربعة .

المذهب الحنفي

وكان أكثر المذاهب شيوعاً أهل الرأي والحديث، كمذهب أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي من أهل كابل " أفغانستان " ، وكان اسمه عتيك بن زوطره، ولد سنة /٨٠/هـ، في نسا قرب الكوفة، وتوفى /١٥٠/ هـ في بغداد ودفن بالأعظمية.

وعندما جعلَ الحُكَّام القضاء بيد أهل الرأي من أهل العراق، وَّليَّ أبو يوسف القضاء { يعقوب بن إبراهيم المتوفى /١٨٢/ هـ }، تلميذ أبو حنيفة النعمان، ولقِّبَ قاضي القضاة، مما أدى إلى ازدياد سرعة انتشار المذهب، وأيضاً الشيباني { محمّد بن الحسن المتوفى /١٨٩/ هـ }. وهما من أتباعه وأخلص تلاميذه، وكانا في نفس الوقت من أقرب المقربين لهارون الرشيد الخليفة العباسي، وقد كان لهما الدور الكبير في تثبيت ملكه وتأييده ومناصرته، فلم يسمح هارون الرشيد لأحدٍ أن يتولى القضاء والفتيا إلاَّ بعد موافقتهما، فلم يُنصِّبا قاضياً إلاَّ وكان على مذهب أبي حنيفة، فصار أبو حنيفة أعظم العلماء ومذهبه أعظم المذاهب الفقهية المتَّبعة رغم أنَّ علماء عصره كفَّروه واعتبروه زنديقاً.

علماً أنَّ المذاهب الإسلامية الأربعة انتشرت في أيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور الدوانيقي، ويعود السبب إلى الفترة التي أُتيحت للإمام جعفر

الصادق (عليه السلام) بعد سقوط الدولة الأموية الظالمة، وقيام دولة بني العباس فإنَّ هذه الفترة بين الدولتين فسحت المجال سياسياً للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) فتصدى في مسجد جده رسول الله (صلى الله عليه)وآلهِ في المدينة لبثِّ العلم في الفقه والعقائد وبقية العلوم حتى رويَّ أنَّ تلاميذه وصل عددهم إلى /٤٠٠٠/ طالب، وكان ضمنهم أبو حنيفة النعمان، وهو الذي قال: " لولا السَنَتَان لهلك النعمان "، وأيضاً مالك بن أنس، ونظراً لتوسع قاعدة الإمام الصادق (عليه السلام) والتفاف الناس حوله شَعَرَ أبو جعفر المنصور بأنَّ هذا الوضع يهدده لأنَّهُ يسحب البساط من تحته بمرور الزمن، لذا أوعز إلى أبي حنيفة النعمان ومالك بن أنس: أنْ اعتزلا حلقة درس الإمام الصادق، فاعتزلا، فعيَّن أبا حنيفة إماماً ومرجعاً دينياً في بغداد والكوفة، وعيَّن مالكاً في المدينة، وصاحَبَ ذلك سيلٌ إعلامي من الدولة مع صرف مبلغ شهري لكلّ من يحضر دروسهما، علماً أنَّ مَنْ يحضر حلقة الإمام الصادق (عليه السلام) يدفع مبلغاً شهرياً، فكان الناس يُسجَّلون أسمائهم في حلقةِ أبي حنيفة للحصول على المساعدة، ويحضرون عند الإمام الصادق للتعلّم، وكان ذلك كما جرى مع الدعاية الأموية للشيخين وعثمان وأتباعهما وردِّ معاجز وكرامات أهل البيت /عليهم السلام/. ومن أقوال أبي حنيفة: (إني آخذ بكتاب الله، فإن لم أجد فبسنَّة رسول الله، فإن لم أجد أخذتُ بقولِ

أصحابه، أَخذُ بقول من شئت وأَدَعُ من شئتُ منهم). فكان من أهل الرأي والقياس وقد أكثر منه، وللإمام جعفر الصادق (عليه السلام) مناظرات كثيرة معه ينهاهُ عن القياسِ في الدين.

أصول أبي حنيفة لاستنباطه الفقهي:

١ - الكتاب.

٢ - السنّة: يرى أبو حنيفة أنَّ السنّة مبينة للكتاب.

٣ - أقوال الصحابة، وكان لا يتبع رأي التابعي.

٤ - الإجماع.

٥ - القياس.

٦ - الاستحسان.

٧ - العُرف.

المذهب المالكي

وأمَّا المذهب المالكي المنسوب إلى مالك بن أنس بن مالك، ولد سنة /٩٣/ هـ في المدينة وتوفي /١٧٩/ هـ وانتشر مذهبه على أيدي القضاة والملوك في الأندلس والمغرب وشمال أفريقيا، فهو الذي تقرَّب إلى السلطة والحكَّام وسالمهم ومشى في ركابهم، فأصبح بذلك الرجل المهاب، والعالم المشهور، وانتشر مذهبه بوسائل الترهيب والترغيب خصوصاً في الأندلس والمغرب العربي حيث عمل تلميذه يحيي (أبو محمّد يحيي بن يحيي الأندلسي توفي /٢٣٣/ هـ) على موالاة حاكم الأندلس، فأصبح من المقربين، وأعطاه الحاكم مسؤولية تعيين القضاة، فكان لا يوَّلي على القضاء إلاَّ أصحابه من المالكية فقط.

أمَّا الأصول عند المالكية فهي:

١ – الكتاب.

٢ – السنّة: كان يُقدّم أحياناً السنّة على بعض ظاهر القرآن.

٣ – الرأي والحديث: اعتمدَ على الرأي وقدَّم القياس أحياناً. ٤ – فتوى الصحابة: اعتبرها شعبة من شعب السنّة النبوية. ٥ – فتوى التابعين . ٦ – الإجماع: كان يُقدّم إجماع أهل المدينة. ٧ – القياس. ٨ – الاستحسان.

٩ – الاستصحاب. ١٠ – المصالح المرسلة. ١١ – سد الذرائع.

١٢ – العادة والعرف.

المذهب الشافعي

وأمّا المذهب الشافعي المنسوب إلى محمّد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، ولد في غزة في فلسطين /١٥٠/ هـ وتوفي /١٩٨/ هـ ظَهَرَ بمصر وانتشر من هناك إلى بغداد وخراسان، فقوي بعد أن كادَ يندرس عندما أيدَّته السلطة الأيوبية الغاشمة وبعدما كانت مصر كلّها شيعيةٌ فاطمية، انقلبت إلى شافعية في عهد صلاح الدين الأيوبي الذي أبطلَ التدريس في الأزهر للشيعة وأحيَّ فيه المذهب الشافعي ومذهب أبي حنيفة ومالك . بعدما أوقع القتل والتنكيل فيهم . سُمَّي ناصر الحديث، درس الأحاديث، وأسندها ونسخ بعضها بعضاً...

أدلة الأحكام عند الشافعي خمسة:

١ – الكتاب.

٢ – السنّة: اعتبرها مفصلة للقرآن تفصيلاً.

٣ – الإجماع.

٤ – أقوال الصحابة.

٥ – القياس.

أُتهم الشافعي بالتشيع، وحيكتْ لَهُ المؤامرات في قصر الخليفة هارون الرشيد حتى بَعثَ في طلبه وسيقَ وهو في الرابعة والثلاثين من عمره في أقياده مع تسعة من العلويين إلى الرشيد، وهناك ضُربت رقاب العلويين التسعة أمام الشافعي واحد بعد واحد، حتى جاء دوره، وكان محمّد بن الحسن القاضي عند هارون الرشيد حاضراً، واستطاع الشافعي بذكائِهِ وسرعة خاطره أن يستميل إليه قلب الخليفة وعقله، وأن يقنعه ببراءته، وأسلمه الخليفة للقاضي محمّد بن الحسن، وكان العلم رَحِماً بين أهله ودافع عنه القاضي، وساهم في خلاصه، وقال فيه ((وله من العلم محلٌ كبير، وليس الذي وقع عليه من شأنه))، وبُرِّئت ساحة المتهم وأَمرَ لهُ الرشيد بعطاء قدره خمسون ألفاً، وقيل أنَّهُ توفي سنة /٢٠٤/ هـ في بغداد ودُفنَ في القرافة بمصر.

المذهب الحنبلي

أمَّا المذهب الحنبلي المنسوب إلى أحمد بن حنبل المولود سنة /١٦٤/ هـ في بغداد والمتوفى /٢٤١/ هـ ظهر ببغداد وانتقل إلى نجد، وانتشر هناك، وما كان هذا المذهب ليُعرف لولا تأييد السلطات العباسية في عصر المعتصم عندما تراجع ابن حنبل عن قوله بخلقِ القرآن !!، ولمعَ نجمه في عهد المتوكلّ (الناصبي)، وقوي وانتشر على يد ابن تيمية الذي لقَّبوه شيخ الإسلام*[٢٧]، ومجدد السُنَّة، وعلى يد الشيخ محمّد عبد الوهاب في القرن التاسع عشر*[٢٨]، وابن تيمية هو أحمد بن عبد الحليم بن سَلام المعروف بابن تيمية الحراني، نزيل دمشق جاء به والده من حران، ولد سنة /٦٦١/ هـ /١٢٦٢/م. وتوفي /٧٢٨/ هـ /١٣٢٨/م.

---

[٢٧] - ابن تيمية: هو أحمد بن الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر ابن تيمية. ولد سنة ٦٦١ هـ في مدينة حران في جزيرة الشام. وتوفي سنة ٧٢٨ هـ بسجن القلعة في دمشق. كان حاد الذكاء، وحاد الطبع أيضاً، دخل السجن ثلاث مرات بسبب بعض عقائده وبعض فتاواه. وبقي ابن تيمية مجهول الأصل لا يعرف إن عاش ٦٧ سنة ولم يتزوج، ولم يذكر هو ولا أحد غيره السر في عزوفه عن الزواج. ترك كتبا كثيرة في العقائد والفقه. وأصبح في ما بعد الإمام الذي تنتسب إليه الفرقة الوهابية، فهي التي جددت عقائده وأفكاره وروجت لها. (ابن تيمية في صورته الحقيقية لصائب عبد الحميد).

[٢٨] - مؤسس الوهابية: وهي حركة ظهرت في القرن الثاني عشر الهجري (١١١٥ - ١٢٠٦ هجرية)، والتي عملت على إحياء ونشر الفكر السلفي لابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية في الجزيرة العربية، والذي تسرب لاحقاً إلى بلاد إسلامية أخرى.

وإليك بعض ما جاء في فتواه المشهورة ضد العلويين: فقال: في المسألة /٤٠٨/: { هؤلاء القوم المسمَّون بالنصيرية، هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمةِ محمد (صلى الله عليه وسلم) أعظم من ضرر الكفار المحاربين، مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم، فإنَّ هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه ولا بأمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار ولا بأحد من المرسلين قبل محمد (صلى الله عليه وسلم) ولا بملةٍ من المللِ السالفة !! بل يأخذون كلام الله ورسوله المعروف عند علماء المسلمين يتأولونهُ على أمورٍ يفترونها يدَّعون أنَّها علم الباطن... إلى أن قال:

وبالإلحاد الذي هم فيه أكفر مِنَ اليهود والنصارى ومن براهمة الهند الذين يعبدون الأصنام، وما ذكر السائل في وصفهم قليل من الكثير الذي يعرفه العلماء من وصفهم، ومن المعلوم عندنا أنَّ السواحل الشامية، إنَّما استولى عليها النصارى من جهتهم وهم دائماً مع كلّ عدوٍ للمسلمين... إلى أن قال: وقد اتفق العلماء المسلمون على أنَّ هؤلاء لا تجوز مناكحتهم ولا يجوز أن ينكح الرجل مولاته منهم ولا يتزوج منهم امرأة ولا تباح ذبائحهم }!!!

هذا بعض ما جاء في فتوى ابن تيمية بالعلويين. أمَّا ما قاله العلماء فيه:

يقول فيه ابن حجر الحافظ: { ابن تيمية عبدٌ خذلَهُ الله وأضلَّهُ وأعماهُ وأصمَّهُ وأذلَّهُ وبذلك صرَّح الأئمة الذين بيّنوا فسادَ أحوالَهُ وكذبَ مقالتهِ.

وقال المناوي عن ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية: ((أمَّا كونهما من المبتدعة فمسلّم به)). وقال محمّد بن العلا البخاري فيه: من سمّى ابن تيمية شيخ الإسلام كان كافراً لا تصحْ الصلاة وراءه. وذكر صاحب كتاب الفرقة الناجية (محمّد سلطان الواعظين) عنه: هو صاحب عقائد فاسدة وفتاوى عجيبة حتى حَكمَ عليه فقهاء أهل السنّة بالضلال، وأنَّه فاسد العقيدة إلى أوائل القرن الثامن الهجري وعلى إثر ضلالاته سُجنَ بأمرِ والي مصر إلى سنة /٧٢٨/ هـ حتى مات في سجنهِ، ومن جملة أكاذيبه أيضاً في كتاب منهاج السنة أنَّه يردُّ جميع فضائل علي (عليه السلام) والعترة الطاهرة المتواترة عند الفريقين. انتهى

كان ابن حنبل من أهل الحديث وقد جمع في مسنده ثلاثين ألف حديث وقيل أكثر - ونهى عن الخروج بالسيف، وأنَّ صلاح الرعية يؤدي إلى صلاح الراعي - ويعترف بخلافة الإمام علي (عليه السلام) ويعتبرها شرعية ويقول: (من لم يُثبتْ الإمامة لعلي فهو أضلُّ من الحمار)، وروى فضائل علي (عليه السلام) في

الصحاح، وقال: (وما لأحدٍ من الصحابةِ من الفضائل بالأسانيد الصُحاح مثل علي).

- فقه المذهب الحنبلي.

كانت فتاوي ابن حنبل تعتمد على الأحاديث والآثار المنقولة عن السلف الصالح، ثم أفتى بالمصلحة إن أعوزه النص، أو الأثر المتبع وأكثَرَ الفقه الحنبلي من الأخذ بأصلِ الذرائع، وجعل للوسائل حكم غاياتها، وللمقدمات حكم نتائجها، وبنى فتاويه على النصوص، وفتوى الصحابة والقياس والإجماع، والاستصحاب الذي يعتبره الحنابلة أصلاً منَ أصول الفتيا ويتوسعون فيه، كما أخذ بالمصالح المرسلة وسد الذرائع.

الإمام الصادق والمذاهب الأربعة . من هي الفرقة الناجية . الفرقة الناجية لمحمود ديب . الفرق والمذاهب الإسلامية .

الخوارج

نعود إلى أوّل انقسامٍ حلَّ في معسكر علي (عليه السلام) ففي حربِ صفين وفي ليلةِ الهرير التي كانت أقسى ليالي الحرب وأشهرها حيث استمر القتال فيها من النهار إلى نهار اليوم التالي بلا توقف ولا استراحة، وعندما بدأ النصر يلوح لجيشِ أمير المؤمنين علي، اشتدَّ الأمر على معاوية وأصحابه، وعرفوا أنَّ النهاية قد دنت فجاء عمرو بن العاص إلى معاوية وقال لهُ: هل لك في أمرٍ اعرضهُ عليك لا يزيدنا إلاَّ اجتماعاً، ولا يزيدهم إلاَّ فرقةً ؟ قال: نعم، قال: نرفع المصاحف ثم نقول لما فيها، هذا بيننا وبينكم، فإن أبى بعضهم أن يقبلها وجدَّتَ فيهم من يقول لنا أن نقبل، فتكون فرقة بينهم، وإذا قبلوا ما فيها رفعنا عَنَّا القتال إلى أجل، ورفعوا المصاحف، وكانت أكثر من /٥٠٠/ مصحف، ولما رفع بعض أصحاب علي (عليه السلام) أيديهم عن القتال، قال لهم (عليه السلام): عباد الله امضوا على حقِّكم وصدقكم وقتال عدوكم فإنَّ معاوية وعمراً وابن أبي معيط وحبيباً وابن أبي سرح والضحاك بن قيس، ليسوا أصحاب دين وقرآن، أنا أَعرَفُ بهم منكم، قد صحبتهم أطفالاً ثم رجالاً فكانوا شرَّ أطفال، وشرَّ رجال، ويحَكم والله ما رفعوها إلاَّ خديعة ووهناً ومكيدة، وعندها قالوا: **لا حكمَّ إلاَّ لله، فقال أمير المؤمنين** (عليه السلام): **إنَّها كلّمة حق يُرَادُ بها باطل،** فقال الأشعث بن قيس الكندي وأصحابه ممن انطلت عليهم الحيلة أو نافقوا أو داهنوا: لا يسعنا أن

نُدعى إلى كتاب الله فنأبى أن نقبله، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): فإنّي إنَّما أقاتلهم ليدينوا لحكم الكتاب، وأخذ أمير المؤمنين يوضح لهم اللعبة، لكنهم أصرّوا على المخالفة وبعد انتهاء التحكيم وخداع عمرو بن العاص لأبي موسى الأشعري لأنَّه ثبَّت معاوية وخلع علي، فقبل علي بالتحكيم فأصَّر الخوارج أن لا حكمَّ إلاَّ لله، وكان أول من تكلّم بذلك ذو الثدية، ورفضوا التحكيم كما رفضوا كلاًّ من معاوية باعتباره من الفرقة الباغية الكافرة، وكفَّروا علي (عليه السلام) لأنَّه قَبِلَ بالتحكيم !! مع العلم أنَّهم هم الذين دفعوه وألحّوا عليه بقبول التحكيم، فاستذوق بعض المارقين والجهلة هذا الشعار { لا حكمَّ إلاَّ لله }، والتفّوا حول حرقوس بن زهير { ذو الثدية } ومسعر بن فدكي، وزرعة بن البرج الطائي، وقالوا لعلي: إن عُدتَ إلى قتالهم، وأقررتَ على نفسكِ بالكفر – إذْ أجبتهم إلى التحكيم – وإلاَّ نابذناك وقاتلناك، وطلبوا منه أن يقرَّ على نفسه بالخطأ، بل بالكفر لقبولهِ التحكيم، وخرجوا عليه { فسَموا بالخوارج }، ثمَّ خرجوا إلى قرية قريبة من الكوفة تسمى حروراء، " ولذلك سموا بالحرورية نسبة إلى هذه القرية "، وأَمَّروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي، وسُمَّوا أيضاً الشراة، (أي الذين باعوا أنفسهم لله)، وبعد استفحال أمرهم، وانتشار فسادهم في قتلِ من لا يرى رأيهم من شيعة علي بتهمة الكفر، حاورهم الإمام علي (عليه السلام) عسى أن يرجعوا عن خطئهم دون جدوى، فحاربهم في الوقعة الشهيرة بالنهروان، وهزمهم وقتل الكثير

منهم، فازداد بغض هذه الفرقة لعلي، حتى دبَّروا مكيدة لاغتياله على يد عبد الرحمن بن ملجم وقالوا: إنَّ الله أنزل في شأنه: (**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧)**)(البقرة).

أمَّا خبر عبد الرحمن بن ملجم فإنَّ أمير المؤمنين كان إذا رآه يقول لهُ: أهلاً بقاتلي، فأظهرَ أنَّ قتل أمير المؤمنين على يديه، وتحمَّل اللعن إلى يوم القيامة بإرادة الله لفعلته.

نعود إلى الشراة: وقالوا بصحة خلافة أبي بكر وعمر لصحةِ انتخابهما، وبصحة خلافة عثمان في أولها، فلمّا بدَّل وغيَّر وأحدث وجب عزله، وقالوا بصحة خلافة علي، لكنهم قالوا أنَّهُ أخطأ في التحكيم، وحكموا بكفره بعد قبول التحكيم، وقالوا: إنَّ الخلافة يجب أن تكون باختيارٍ حرٍّ من المسلمين، وإذا اختير فليس يصح أن يتنازل أو يُحكّم، وليس ضرورياً أن يكون قرشياً بل يصح أن يكون من غيرهم، ولو كان عبداً حبشياً، وإذا تمَّ الاختيار كان رئيس المسلمين. تشدَّدوا في العبادة والانهماك فيها، وتطرفوا وغلوا في الحكم على الناس حتى عدَّوا مرتكب الكبيرة، وأحياناً الصغيرة كافراً، وفيهم قال رسول الله (ﷺ)وآلهِ: { تُحقَّر صلاة أحدكم في جنب صلاتهم وصوم أحدكم في جنب صيامهم، ولكن لا يجاوز إيمانهم تراقيهم }*[٢٩]، وهم أكثر من عشرين فرقة أهمها:

[٢٩] ـ صحيح البخاري. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم. مسند أحمد.

١ – المحكمة الأولى.

٢ – الأزارقة: وهم الذين أباحوا قتل أطفال المخالفين والنسوان معهم، وأسقطوا الرجم عن الزاني وغيرها.

٣ – النجدات العاذرية.

٤ – البهيسية.

٥ – العجاردة: الذين قالوا لا يجوز أن تكون قصة يوسف من القرآن لأنَّها قصة عشق، وافترقوا إلى حليتة وميمونية وحمزية وخلفية وأطرفية وشعيبة وحازمية.

٦ – الثعالبة: وهؤلاء انقسموا إلى الأخنسية والمعبدية والرشيدية والشيبانية والكرمية والمعلومية والمجهولية والبدعية.

٧ – الإباضية: وانقسموا إلى الحفصية والحارثية.

٨ – الصفرية والزيادية.

------------------------------------الملل والنحل – نهج البلاغة

المعتـزلة

أمَّا المعتزلة فسمّوا بذلك لأنَّهم قالوا بالمنزلة بين المنزلتين، فبين المؤمن والكافر توجد مرتبة ثالثة وهي الفاسق، ومنهم من قال: إنَّ سبب التسمية هو اعتزال واصل بن عطاء عن حلقة درس الحسن البصري، فسمّوا بالمعتزلة، وبعضهم قال: بعد عقد الإمام الحسن (عليه السلام) معاهدة الصلح المشروطة مع معاوية بن أبي سفيان، اعتزل أصحاب واصل بن عطاء كلّا الفريقين وقالوا: لا نقرب بعد اليوم من أي فرقة، فالتزموا الاعتزال عن المسلمين.

إذاً هي فرقة قدرية من كبار الفرق الإسلامية قالوا: إنَّهم اعتزلوا فئتي الضلالة ((أي السنَّة والخوارج))، وقال عنهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وآلهِ: القدرية مجوس هذه الأمة.*[٣٠] وفيما جاء عن تسميتهم: أنَّه دخل واحد على الحسن البصري فقال: يا إمام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يُكفرّون أصحاب الكبائر، والكبيرةُ عندهم كُفرٌ يخرج به عن الملة، وقال: وهم وعيدية الخوارج، وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان بل العمل على مذهبهم ليس ركناً من الإيمان ولا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، قال: وهم مرجئة الأمة، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاداً ؟

[٣٠] ـ السنن الكبرى للبيهقي. المستدرك على الصحيحين للحاكم.

فتفكَّر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب، قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول أنَّ صاحب الكبيرة مؤمناً مطلقاً ولا كافراً مطلقاً، بل هو في منزلةٍ بين المنزلتين، لا مؤمن ولا كافر، ثم قام واعتزل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد، يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن: اعتزل عنا واصل فسمي وأصحابه "معتزلة ".

ولد الحسن البصري قبل موت عمر بن الخطاب بسنتين في المدينة، وكانت أمه جارية لأم سلمه، فأعتقتها وتوفي عام /١١٠/ هـ في البصرة وله من العمر ٨٨ عاماً، وهو من جملة المنحرفين عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، ورويَ أنَّه رآه وهو يتوضأ للصلاة وكان ذا وسوسة، فصبَّ على أعضائِهِ ماءاً كثيراً فقال لهُ أمير المؤمنين علي (عليه السلام): أرقتَ ماءً كثيراً يا حسن، فقال البصري: ما أراق أمير المؤمنين من دماءِ المسلمين أكثر، ولهذا السبب مَدَحهُ المخالفون للإمام.

جَعَلَ الحسن البصري لنفسه حلقة درس في مسجد البصرة، وقام بتدريس القرآن الكريم والمسائل الفقهية، وكان يُدلي برأيه الشخصي في تفسير القرآن وبيان الأحكام، مما أدى إلى ضلالة طائفة كبيرة من الناس، وأول من اعترض على آراء الحسن البصري هو أحد تلامذته واصل بن عطاء، كما ذكرنا وخرج من حلقة الدرس واتخذ أحد أعمدة المسجد ليعقد عنده حلقة درس مقابل حلقة درس أستاذه وذهب إليها من كان مخالفاً لآراء البصري، وعُرفوا فيما

بعد بالمعتزلة، وتزعمهم فيما بعد عمر بن عبيد، (وقالوا: هم الناس الذين اعتزلوا علي ومعاوية عند الحرب).

أكثر المعتزلة متفقون على عدة أصول أهمها:

١ – القول بأنَّ الله تعالى قديم ونفوا الصفات القديمة أصلاً لكي لا يقعوا في محذور تعدد القدماء، فقالوا: هو عالم بذاته، قادر بذاته، حي بذاته لا بعلم ولا بقدرة ولا بحياة.

٢ – القول إنَّ كلّام الله تعالى محدث مخلوق ((حرف وصوت كالقرآن)).

٣ – القول إنَّ الإرادة والسمع والبصر ليست معاني قائمة بذاته سبحانه، ولكن اختلفوا في وجوه وجودها.

٤ – اتفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالأبصار في دار القرار، ونفي التشبيه عنه من كلّ وجه ((جهة ومكاناً وصورة و جسماً...الخ)) أي أنَّ رؤيته مستحيلة دنيا وآخرة.

٥ – اتفقوا على أنَّ العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها مستحق على ما يفعله ثواباً وعقاباً في الدار الآخرة، والرب منزَّه أن يُضاف إليه شر وظلم، والملائكة عندهم حيوان نوري، فمنه شفاف عادم اللون كالهواء، ومنه بلون الشمس وهم قادرون عالمون أحياء بعلم وقدرة وحياة كالواحد منا، مكلّفون

إلاَّ أنَّهم معصومون، واتفقوا على أنَّ بيعة أبي بكر كانت صحيحة وعندهم أنَّ علي كان وصي رسول الله (ﷺ)وآلهِ ولا يعنون النص على الخلافة وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: لعن الله المعتزلة، أرادت أن توحد فألحدت، ورامتْ أن ترفع التشبيه فأثبتت،*[31] ومن أقوالهم: إنَّ الأشياء كلّها كانت قبل حدوثها أشياء ، وافترقت المعتزلة إلى عدة فرق يخالف بعضها بعضاً فمنها:

١ – الواصلية: أصحاب واصل بن عطاء (٨٠ هـ . ١٣١هـ) وكان ألثغ، حضر فترة عند أبي هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفية.

٢ – الهذلية: أصحاب أبي الهذيل العلاف.

٣ – النظامية: هم أصحاب إبراهيم بن يسار بن هاني النظام البصري.

٤ – الخابطية والحديثية: أصحاب أحمد بن خاطب والفضل الحدثي.

٥ – البشرية: أصحاب بشر بن المعتمر.

٦ – المعمرية: أصحاب معمر بن عباد السلمي.

٧ – المردادية: أصحاب عيسى بن صبيح.

٨ – الثمامية: أصحاب ثمامة بن أشرس النميري.

٩ – الهشامية: أصحاب هشام بن عمر الغوطي.

١٠ . الجاحظية: أصحاب عمر بن بحر أبي عثمان الجاحظ البصري.

[31] ـ بحار الأنوار.

١١ – الخياطية: أصحاب أبي الحسين بن أبي عمرو الخياط ويسمون الكعبية.

١٢ – الجبائية والبهشمية والجبرية والجهمية: وهم أصحاب جهم بن صفوان الذين ظهروا في أواخر نهاية الدولة الأموية يقولون بالجبر.

١٣ – البخارية والضرارية والصفاتية.

شرح نهج البلاغة. الملل والنحل. من هي الفرقة الناجية.

الخصيبي يتأوَّه من الحالة الدينية

– نبدأ بقول السيد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي (رضي الله عنه) في بعض قصائده، متأوهاً ومتوجعاً، من بعض الفرق الإسلامية، وخاصة التي أُتهم العلويون بها وبعقائدها وتصرفاتها، وكانت محسوبة على أهل البيت. خاصة أهل البيت. وأكثرهم حسب رواة التاريخ كان يقول بالغلو فيهم، وكان يترك الفرائض، وأُلصقت تُهم كلّ تلك الفرق بالعلويين، وخاصة شيخهم ومرشدهم الروحي (رضي الله عنه).

فمن هو الخصيبي

يقول حيدر مصطفى عبد الكريم في تحقيقه لكتاب (الهداية الكبرى الجزء الثاني): هو أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي، نسبةً إلى جدَّهِ أو إلى المنطقة التي ولد فيها. ولد عام /٢٦٠/ هـ، وهو نفس العام الذي غَيّبَ فيه الموت الإمام الحسن العسكري (عليه السلام). نشأ نشأةً دينية وتعلّم بعض العلوم السائدة آنذاك، حفظ القرآن الكريم في السابعة من عمره، واجتهد في تحصيل الكثير من العلوم حتى صار عَلَماً ينضح بالثقة، كان يسمع التوحيد من الشيوخ والعلماء الذين كانوا يتوافدون إلى دار والده حمدان الخصيبي، أراد أن يتعلم الطريقة الجنبلانية في الحادية عشر من عمره، فنهره أبوه وعمَّه وقالا له: ترفق ترشد، قال الحسين بن حمدان: كنتُ أسمعُ منهم سِرَّ الله أو كلّمة التوحيد ولا أشك فيها، طردوه من المجلس مرة وحزن كثيراً وجاءهُ الفرج على

يَدِ السيد أبي شعيب*[٣٢] حين فاجأهُ وهو يبكي بألمٍ وحرارة، فاقترب منه وقال لَهُ: أحزنك ما فعل أبوك وعمك بك ؟ قال: نعم، قال: اقترب وأصغي إليَّ وقد لقنه مفاتيح العلوم وقال له: أفتح فاك، فتفل فيه تفلةً واحدة، وقال له: اذهب يا حسين لقد أورثتكَ عِلمَ الأولين والآخرين، قال الحسين بن حمدان: فأحسستُ أنَّ بين جنبيَّ بحر يتغطمط *[٣٣]، ثم قال لهُ: اذهب وأخبرهم بما هم فيه، قال الحسين: فذهبت إليهم فنهروني مرة ثانية، وعلا صراخهم، فقلت لهم: هوّنوا عليكم فإنّي أعرف كلّ شيء، وهذا الكتاب الذي في أيديكم هو الكتاب الموسوم بكذا وكذا وإنّي أحفظه عن ظهر قلب، فتعجب القوم فحملوه ووضعوه في صدر المجلس وكلّ يقول إنَّ لهُ منزلة كبيرة عند الله ، وعادوا للقراءة، وكلّما أُرتجَ عليهم شيء شرحَهُ لهم وأضَاءَ لهم معانيه، فكبُرَ في أعينهم، وصار محط أنظار الناس، (إضافة إلى خبر رؤيته لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) في نومه، ودحيته*[٣٤] له ثلاثاً)، فاختاروا لَهُ الشيخ الجنَّان الجنبلاني (رضي الله عنه) ليكون لهُ مُرشداً روحياً بعد أن أعلموه بالأمر، ورووا لهُ كلّ ما مرَّ معهم وما حمل الخصيبي من معجز ظَهَرَ بُرهانه واعترف الجميع بفضلهِ وسبقهِ وعلو مقامهِ، فقبله الجنَّان تلميذاً في عداد تلاميذه وهو

---

[٣٢] ـ هو محمد بن نصير النميري كان باباً للإمام الحسن العسكري(عليه السلام) توفي عام ٢٧٠ هـ. وقيل بعد ذلك.

[٣٣] ـ مضطرب من شدة الموج وكثرتهِ.

[٣٤] ـ أي زاده بسطة في العلم.

في السنة الرابعة عشر من عمره، وقد تعلقت نفسه بالجنَّان، فهجرَ كلّ شيء وبقي مُرافقاً أستاذه حتى وفاته /٢٨٧/ هـ، فأوكلّ الجنَّان الخصيبي شؤون الطريقة، فحملها أميناً صادقاً داعياً إلى الله بالحق، وانطلق الخصيبي من جنبلاء إلى بغداد ليدعوا أهلها إلى معرفة الله، وفي بغداد سبقته شهرته إلى هناك فكان يُسمّى بفتى العراق، وواعظ الآفاق فاستقَّر بها، وفتح داراً قصده أهل العلم وأهل الفكر، ودخل في مجلسه من أهل الإيمان وغيرهم بغية التعلم والاستماع إلى آرائه وأفكاره، فأدخل تلاميذه السبعة عشر العراقية في طريقته، وأُعتُقلَ في بغداد وسُجِنَ فيها، وقد اختلف الكُتَّاب حول دخولهِ السجن، قال: د.أسعد علي: وقد حُبسَ في بغداد لميلهِ إلى التشيع، وتابعه الأستاذ الشاعر حامد حسن على نفس المقولة دون تحقيق أو بحث. وقد اطلعتُ خلال دراستي على مصدرٍ في كتاب اللمعة الدمشقية يقول: إنَّهُ كان في عصر الخصيبي في بغداد وحدها آلاف من المحدثين الناشرين لفضائل آل البيت /عليهم السلام/، فلماذا الخصيبي وحده يعتقل دون هذا الجمع الكبير من الشيعة، وعدتُ إلى ديوان الشيخ أفتشُ عن دليلٍ يُخرجنا من هذه الحيرة، وقد وجدتُ والحمد لله الدليل القاطع الذي نستطيع الاعتماد عليه، وهو قول الخصيبي نفسه، حيث قال:

صُرتُ أُدعى في الناسِ من بعد سرٍّ قرمطياً وصرت أُعزى بدخله

حسـبي اللـه الوكيـل وخـم   بعـد سـبعٍ هـم منـاهج سبلـه

إذاً أتُهـم الخصـيبي بالقرمطـة { الـدعوة الباطنيـة الـتي ظهـرت في بغـداد /٣١٧هـ/}، فأُخذ الشيخ وحُبس في بغداد فقال:

بسـجن بغـداد في طوابقهـا   بحـبِّ مـولاي يعادونـي

وقال أيضاً:

سـاءني الـدهر إذ رمـاني بسـجن   ودهـاني بكـلّ خطـب جليـل

وكذا حكم كلّ امرئٍ من الناس   ولـي لآل بيـت الـرسول

{وقيل إنَّ الحسين بن منصور الحلاج دبَّر لهُ تهمة مع امرأة خاطئة فسُجن وعُزِّر}.

وجاء أيضاً في منابع العرفان للأستاذ حسن يونس حسن: أرسل توزون التركي يعتقل الشيخ الخصيبي بمكيدة من أبي الحسن الهروي الذي كان مُتحالفاً مع توزون التركي ويخشى نفوذ الشيخ بين الشيعة، ولمنعه من تحريك أتباعه لدعم الحمدانيين وللضغط عليهم بالتهديد بقتل الشيخ الخصيبي.

فأنشد الشيخ الخصيبي مُتهمَّاً أبو الحسن الهروي بتنفيذ المؤامرة:

أيضحـو فـؤادي والفـراق عظيـم   وتـرقى دموعـي والسقـام أليـم

وقد صرتُ في سجنِ الصبابةِ موثقاً   وحـولي صـروف الحادثـات تحـوم

فما حال من أمسى غريباً ببلدةٍ لـهُ الحزن إلفاً والحنين نديم

يُخيَّلُ لي أهلي وبالقصر لي حمىً وإنّي لفي ما بين ذين مقيم

أبا حسنٍ عش في سرور وإنَّما سرورك لي عند الشقاء نعيم

ففيمَّ برجم الغيب لم ترعَّ ذمتي وحبلي متينٌ والإخاء جسيم

فيا شيعةً قد أصبحت بفعالها مُحبُّ أمير المؤمنين أثيم

إذا منع الباب المعالج قفله فمن ألف جلد لا يصحُّ أديم

- نعود إلى كلّام الأستاذ حيدر: مرض الشيخ في سجنِهِ وعميَّ وانفضَّ عنهُ إخوانهُ ومعارفهُ وظنوا أنَّهُ غير أهلٍ بأن يكون مُرشداً روحياً لهم بعد هذا السجن، فأرسل إليهم مقطوعة شعرية فيها الدليل على سفهِ دعواهم وسنعرض بعضاً منها بقوله:

خَليليَّ ما بَالُ الصداقة بينكم تُديمونها بالمالِ والجاهِ والنفسِ

وما بَالُها تُرعى على كلّ حالةٍ مِنَ الدين والدُّنيا وتُهجرُ في الحبسِ

أفي الحبسِ عارٌ ويَحكم تَفترُونَهُ أم الحبسُ لم يُبنَ لخلقٍ مِنَ الإنسِ

أليسَ خَليلُ اللهِ في حَبسِ ضِدَّهِ وجَاحِدُهُ نمرود ظل على حبسِ

ومن بعده في السجن ما زال يوسـ ـف سنين بحال المهمل المنسي

وأعجب شيء فيكمُ إذْ هجرتم أخاكم بلا جُرمٍ فَفَاءَ إلى الحبسِ

قَسمتُ لكم ما هذهِ من صَدَاقةٍ يُميِّزُ فيها البُهمُ من عَالَمِ الإنُسِ

ولــولا عــلالاتي ومــا بي صبابــةٌ   بقلبي منكُم بعتكم بيعةَ الوكسِ

– إذاً بقي الخصيبي مدة من الزمن في السجن عُمي بصره فيها ونحل جسمه ولكنه كما يُروى كان يُبصر عندما يريد القراءة، وقد استغل وجوده في غياهب السجن فنظم ديواناً شعرياً عُرِفَ // بالسجنيات //.

وفي بغداد أيضاً حُمِلَ على جملٍ أجرب وراح يجوب الأحياء والشوارع بغية التشهير به، فوصل الجمل نحو قنطرة صغيرة، وأراد قائد الشرطة أن يكرهَّهُ على الدخول من تحتِها، تقدم الجمل وارتفعت القنطرة فجأة بإذن الله تعالى، فتقدم قائد الشرطة وكان آنذاك { رستباش الديلمي } إلى الشيخ وقال له: يا سيدي إنَّ لك منزلة عظيمة عند الله، فأنزلهُ عن الجمل بكلّ احترام وتقدير، ومن ثمَّ أُعيد إلى السجن، وبعد فترة توسط لَهُ أحد الأمراء الحمدانيين { وهو الأمير داوود بن تغلب الحمداني } وأخرجه من السجن.

وفي بغداد كان لهُ لقاءات ومحاورات، منها مع الحلاج حسين بن منصور، وكان معاصراً للخصيبي، وواحدة أخرى مع ابن بابويه القمي (وقيل ابن بابا القمي)، وغير ذلك مع أرباب المذاهب والطرق،*[٣٥] ترك بغداد خوفاً من السلطة وهاجر قاصداً حلب حيث بقي فيها مدة راح يدعو أهلها إلى معرفة الله ويُحدِّث بفضائل آل البيت /عليهم السلام/، واجتمع عنده خلقٌ كثير

[٣٥] - راجع كتابنا التصوف وطريقة السيد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي.

وأتباع، ولكن عيون السلطة وأرباب السياسة كانت الأقوى، فراقبوه وضيقوا عليه الخناق، فسئم معاشرتهم وتبرم بهم فقال:

سئمتُ المقام بنادي حلب وضاقت بي الرحب فيما رحب

تركَ حلب وهاجر إلى الشام حيث فتح داراً ودعا الناس إلى معرفة الله، وأدخَل في طريقتِهِ سبعة عشر تلميذاً عُرفوا بالشامية، فطارده من تبقَّى من أتباع الأمويين والمناصرين لهم وشددوا عليه الخناق فقرر الهجرة بعيداً فقال:

سئمتُ المقام بأرض الشام عليهم لعائن ربَّ الأنام

إلى كوفة الخير دار الوصي وهجرته فهي دار السلام

- هاجر نحو الكوفة حيث يكثر شيعة أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فأستأنس بهم وفتح داراً فيها، وصار كعبةً ومقصداً ومحجة لأهل العلم والدين، وقد أعطى إجازة في التاريخ للتلعكبري، واسمه أبو محمّد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري عام /٣٤٤/ هـ، وفي أثناء هذه التنقلات والهجرات المتعددة ومعاناته الكبيرة لإيصال دعوته، كانت الأحداث السياسية تتسارع واستولى سيف الدولة الحمداني على حلب عام /٣٣٣/ هـ، فعاد الخصيبي إلى حلب واتخذها موطناً وسكناً، عاد ليكمل ما بدأهُ في الرحلة الأولى وأنَّه لما اجتمع مع سيف الدولة بحلب قصد المراعاة بالظاهر والباطن، وقد أهداه كتابين، هما: الهداية الكبرى، وكتاب المائدة.

وكانت حلب آخر المطاف فسكن فيها، وهذّب وعلّم وأعطى الكثير من وقته وجهده وفكره، وقال أبو الفتح هبة الله بن الخباز في القاهرة سنة /٤٣٢/ هـ، قال: حدثني الشيخ أبو الحسين محمّد بن علي الجلي بحلب سنة /٣٧٩/هـ ، قال: وقد أقعد الشيخ العجز في أواخر أيامه فدعا الداخلين في طريقته على اختلاف مناطقهم ومناصبهم، قال محمّد بن علي الجلي: حضرنا في اليوم الذي قضى الله عز وجل فيه غيبة سيدنا الخصيبي نضر الله وجهه، وهو يوم الأربعاء رابع ليلة خلت من ذي القعدة عام /٣٤٦/ هـ،*[٣٦] قال: فاشتد الأمر بالسيد أبي عبد الله، فقال للجماعة ابعدوا قليلاً، فخرجنا من عنده جميعاً، إلى أن قال: فنادى يا محمّد، قلت: نعم يا مولاي، قال: ادنُ مني، فدنوت منه، فقال لي: يا محمّد (**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٦)**)(الزمر).

فقلت آمنت وصدقتُ يا مولاي، لا أشكُّ ولا أشرك، فقال: ثبتك الله بالقول الثابت في الدنيا والآخرة، ثم قال: اشهد عليَّ إنّي عبدٌ من عبيد الله، وسمعي من أبي محمّد عبد الله بن محمّد الجنّان الجنبلاني، وأنَّهُ ممن شاهدَ الإمامين علي الهادي والحسن الأخير العسكري /عليهما السلام/. وسماعه

[٣٦] - وجاء سنة/٣٥٨/هـ.

من السيد محمّد بن جندب، ورويتُ الأخبار عمَّن شاهد الإمامين وروى عنهما، وما علمتكم إلاَّ ما علمت من شهود وثقات، فلا تقل عني غير ذلك، ثم أومئ إليَّ بتغميض عينيه وقضى نحبه (رضي الله عنه)، فغسَّلناه وجهزناه، وصلّينا عليه، ودفناه في مشهد الدكة بحلب.*[37]

ومن أهم وصاياه:

حين أقعَدهُ العجز، دعا الداخلين معه في طريقته على قربهم وبعدهم، وعين لحضورهم وقتاً، وخصص لاجتماعهم مكاناً، ولدى اجتماعهم قام فيهم خطيباً يحضّهم على التعاون والتضامن:

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله وآله وبعد:

اعلموا أيُّها السادة أنَّ الله ولهُ الحمد، أنعم علينا بإيجادنا من لا شيء، وسيَّرنا للسعي، وأوجد لنا الأسباب، وأعطانا العقل، ومنحنا حرية الإرادة وجوهر الاختيار، فالعناية الإلهية جلّت حكمتها قضت وأبت إلاَّ أن تكون الأمور منوطة بالأسباب وأن لا يُحصِّل الإنسان غاية إلّا بالسعي إليها، وجردها بسلسلة أسبابها، لأنَّ لكلّ مخلوق حاجة ولكلّ حاجة غاية، والله سبحانه وقت للأمور أقدارها، وهيَّأ للغايات سبلها، وإنَّ غاية كلّ مخلوق صلاح معاشه ومعاده،

[37] - وهناك رواية تقول أنه توفي /٣٤٦/ هـ الموافق / ٩٥٧ /م .

واعلموا هداكم الله إلى الحق وجعلكم من أتباعه، وعصمكم من الباطل، وجنَّبكم صحبة أهله وسهَّل لكم الخير، وأرشدكم إلى معرفة أهله، (إنَّ من الداخلين معكم في طريقتكم أبناء ملوك ووزراء وحكّام وأمراء وعلماء وفقهاء، متفرقين في شتى الأقطار، وقد عيَّنا لكم في كلّ بلدة من إخوانكم وكيلاً عنَّا يقوم بخدمتكم بما يلزم من معارف ومتاحف، فكونوا لقولهم سامعين، ولأمرهم طائعين تنالوا الفوز العظيم في الحياة الدنيا والآخرة).

واعلموا وفقكم الله إذا تبينتم أفعالاً واقعية، وأعمالاً طبيعية، وعلمتم الاختلاف فيها فيما بين صدر الرسالة والوقت الحاضر، فلا تجحدوا أو تنجرفوا، لأنَّ ثلاثمائة وخمسين عام بعد الهجرة لكافية بأن تحدث اختلافاً في شؤون الحياة، وأطوار الاجتماع الإنساني يحصل فيه التغيير للرأي الاجتهادي، فكيف لا، وقد تغيرت الأحكام وتبدلت الحكّام، ونشأ الترف، وتوفر المال وظهرت البدع، وأُصيبَ الفكر والتعبير بتبديلات دينية واجتماعية وسياسية والزمان قد استدار وتغيرت معه الأطوار، فإصلاحنا الاجتماعي أصبح متوقفاً على نظرة اجتهادية يقوم بها جمعٌ من المفكرين في عصرنا الحاضر، هذا كلّ ما أُريده منكم أيُّها السادة، وأُحبُّ أن ينشأ فيكم رجالٌ تتوافر فيهم مَلَكَة الفهم، فيستنبطون من الطرائق حقائق، ومن الفروع أصولاً، ومن أقوال من تقدمهم أحكاماً، تنطبق على الأحكام الشرعية ويكون استنباطهم إجماعياً لا

فردياً، وليكن لكم في كلّ بلدة رئيس ديني ترجعون إليه وتعتمدون عليه، لأنَّ تعيين أرباب الوظائف الدينية من أهل المقدرة والكفاءة من خير الأعمال وأشرفها وأشدَّها تأثيراً في إصلاح الأخلاق والآداب، والرجوع إلى فضائل الدين وما أحوجنا إلى هذا العمل.

ولا تنسوا أنَّ بينكم عهداً وميثاقاً، فلا تتجادلوا ولا تتفاخروا ولا تتناحروا ولا تتقاعدوا عن نصرة بعضكم بعضاً وأن تكونوا كنفسٍ واحدة في جميع أموركم وتدبيركم، واعلموا أيَّدكم الله أنَّه من الواجب عليكم أن تقدموا من الخير للمجتمع لإصلاح شأنه، ومن الخدمة للوطن لحفظ مكانته، لأنَّ قوى الإنسان باجتماعه وسيادته بتعاونه، ولا من فرد منكم إلاَّ ولهُ حقٌ وعليه واجب، ومن أهم الواجبات الدينية التي تترتب على كلّ فرد أن يعتقد بالله اعتقاداً كاملاً بوجوده، وأنَّ في هذا الكون قوة إلهية تحركه وتدبر شؤونه وهي سبب وجوده وعلة بقائه، وعليه أن يقيم بما أمر الله به، وينتهي عَّما نهى عنه على الوجه الأكمل والقيام الأتمَّ من عبادات ومعاملات ووفاق وأخلاق وآداب.

فبهذا يكون كمال رقيكم، وسعة وضعكم، وبغيره يضعف تضامنكم، وتفقدون كرامة نفوسكم، فتظهر بينكم فكرة الحزبية، وتسيطر عليكم روح الأنانية، فتعدمون الاهتمام بحقوق الغير فيحصل الانحطاط، فلا كرامة ولا

زلفى لكم عند الله، ومما أريد أن أبديه لكم ولا أكتمه عنكم أنَّ عندي من الأسرار ما يدق البيان عن إيضاحها ويبعد التصور عن إدراكها وحيث لا يُتسع لإيرادها تركتها موقوفة على رأس منبعها خوفاً من وضع الحكمة في غير موضعها، فمن أراد منكم فليعمل لها ويطلبها من أهلها، فمن منعها عن أهلها فقد ظلمهم، ومن أعطاها لغير مستحقها فقد ضيعها.

وأخوف ما أخاف عليكم أن تمشي بكم الروايات والأخبار التي لا يشهد لها الكتاب ولا السنّة، لأنَّ الرواية مظنة ريب، والخبر خبر غيب، ونحن يا سادة مهما استوثقنا من الراوي واعتقدنا صدقه كان بيننا وبينه مجال للظن، فارفعوا حجب الغشاوة عن عيونكم، وكسف الغباوة عن قلوبكم، فلا تجمدوا على ما تخيلتم أو خُيَّل لكم، فتصبحوا في ظلمة الجهل يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم، فانهضوا للعمل وأقبلوا على الخير ولا تقولوا غداً، فإنَّ تحصيل الكمالات مُيسَّر لكم في كلّ وقت، فلا ينبغي التقاعد عن اكتساب الفضائل لأنَّ الفضيلة ما استحكمت في قوم إلاَّ توصلوا إلى نيل أغراضهم والظفر بمصالحهم، واحذروا كلّ الحذر أن تتعجلوا بالحكمة قبل استيفاء الحجة وإيضاح المحجة، وأن تبرموا القضاء قبل امتحان الشهادة، وعليكم الأخذ بالنص عند وجوده، وبالاجتهاد عند عدمه لأنَّ النصوص المتناهية لا تستوعب الوقائع غير المتناهية، فلا بُدَّ من الاجتهاد في إرجاع الوقائع الخاصة إلى النصوص العامة،

لأنَّه لا يُشترط في الحق أن يكون معقولاً في نفسه فحسب، بل يشترط فيه أن يكون موافقاً للكتاب والسنَّة، لأنَّ للحق آيات تدل عليه، وعلامات تهدي إليه لا تدع سبيلاً إلى الشك ولا طريقاً إلى الارتياب.

واعلموا هداكم الله، إنَّ للهِ في كلّ واقعة حكماً وفي كلّ حادثة أمراً ونهياً، وها أنا فيما أوصيكم به، قد وضعتُ في متناول أيديكم صفحة للتفكير الحي الخصب، وجعلتُ تحت أنظاركم أمثلة، خليقٌ بكم أنَّ تعبَّروها أصدق تعبير، وتمثّلوها أحسن تمثيل بكلّ ما اشتكلّ عليكم، فمنها وبها تظهر لكم المعاني زاهية جديدة، كما تظهر الأشياء تحت ضوء الشمس الساطعة، بعد أن كان يعلوها ضباب كثيف وبخار معتم، ومن اللازم الضروري أن تدققوا فيما بينكم وتحت أنظاركم من الأحاديث والأخبار، فتحذفوا منها ما كان بعيداً عن العقل لا يدخل في تصوَّر الأفكار، ولا يتفق مع الكتاب والسنَّة، لأنَّ الإسلام قد أُبتلي من أوّل نشأتهِ بالوضّاعين الذين وضعوا الأحاديث ولفقوها ودسّوها في عقول من أظلم عليهم ليل الجهالة، وأوصيكم بالاستقامة ولا تتبعوا خطوات الشيطان فتضلوا عن سواء السبيل، وها أنا أُلقي عليكم في هذا الاجتماع ما مخضته الأفهام ودوَّنته الأقلام مما يجب أن يقال في هذا المقام لعلكم إذا حصّلتم مِنْ مُحصَّل كلّامي على لوامع الأسرار، وأشرقت على بصائركم مِنْ مَطالِعهِ الأنوار، لا تقفون عند تخاصم الآراء، وتتربصون

لدى تصادم الأهواء، بل تربَّصوا لإشراق أهلّةَ النجاح وأدلّة الفلاح، فبالله عليكم كونوا من الخير وإلى الخير، فالأشياء بأمثالها أليق، ولأشكالها أقرب، إلى هنا أقف بكم بما ألقيت عليكم من هدى، وبما أوقدت بين أيديكم من مصباح، فأصبح الباب أمامكم مفتوحاً، والطريق سهلاً للغاية والغاية في متناول أيديكم، وما عليكم إلاَّ أن تواصلوا السير، وتباشروا العمل وتحسنوا النية وتخلصوا في القصد، والله معكم. انتهى

. أصول العرفان عند الخصيبي أربعة: وهي أدلة التشريع:

١ -كتاب الله تعالى { **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكلّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩)** }(النحل).

٢ – أحاديث رسول الله، قال رسول الله (ﷺ)وآلهِ: لقد كثرت عليَّ الكذابة ألا فمن كَذبَ علي فليتبوأ مقعده من النار، ما أتاكم عني فاعرضوه على القرآن، فما وافقه فخذوا به، وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط.*[٣٨]

٣ – سنَّة رسول الله والأئمة المعصومين /عليهم السلام/ (الإجماع).

٤ – حجة العقل... فالدين عند (العلويين مقلّدي الخصيبي) الإسلام لقوله تعالى: { **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (١٩)** }(آل عمران). والإسلام هو الإقرار بالشهادتين:

[٣٨] ـ مستدرك سفينة البحار، للعلامة آية الله الشيخ علي النمازي.

((أشهد أن لا إله إلاَّ الله وأشهد أن محمّد اً رسول الله)).

والإيمان عندهم: هو التصديق وكما عرَّفه أمير المؤمنين علي (عليه السلام): إقرار باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالأركان، وهو الاعتقاد الصادق بوجود الله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله.

– أصول الدين عندهم خمسة:

١ – التوحيد: الإيمان بإله واحد.

٢ – العدل: يُنزَّه اللهُ عن ظلم العباد.

٣ – النبوة: الإيمان بنبوة محمّد والأنبياء من قبله.

٤ – الإمامة: منصبٌ اختصَ اللهُ بهِ علي وأبنائَه المعصومين.

٥ – المعاد: قيام الساعة وبعث الخلق للحساب.

– أمّا فروع الدين فهي: الصلاة . الصوم . الزكاة . الحج . الجهاد . وما يتبعهم من أحكام يعودون فيها إلى فقه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

مقدمة الهداية الكبرى ج٢ / النسب الشريف/ حياة الخصيبي الشيخ علي عباس / النبأ اليقين / منابع العرفان.

– من خلال ما استعرضناه من حياة الشيخ الخصيبي (رضي الله عنه) يتبيَّن لنا كم عانى هذا الشيخ ومريدوه، من سجنٍ وطردٍ وتكفيرٍ حتى انتصرت فكرة الحق التي دافع عنها وأحبَّ أن يوصلها إلى كلّ مريد صادق، فاختار مريديه من نخبة القوم من الأمراء والشعراء والكتاب حتى شكّل أساساً صلباً ومتيناً

يستطيع الصمود بوجه التيارات الدينية الجارفة التي كانت موجودة على الساحة، والتي حاول المغرضون لصقِ معائبها إن وجدت على هذه الطائفة، فكلّما خرجت فرقة من فرق الشيعة، بقولٍ ما، أو تأويل يخالف في بعض الأصول أو الفروع ، لُصقَ ذلك بالعلويين، حتى اعتبروا كلّ الفرق التي تشكلّت من رحيلِ أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إلى الآن هم من العلويين ((كالكيسانية، والزيدية، والإسماعيلية، والواقفية، والممطورة، والقرامطة، والحلاجية، والعذاقرة، وغيرها)).

فتصدى الشيخ لذلك في شعرِهِ ونثره، وبيَّن من خلالِ الكثير من القصائد، بُعدَ هؤلاء الفرق عن الفكرِ والعرفان العلوي الصحيح .

فقال في إحدى قصائده:

وحسب نجل خصيبٍ ما بهِ نطقتْ ... منه الجوارح من علم ومستفدِ
ومن غرائب أخبارٍ ملخصةٍ ... ومن سرائر سرٍّ ليس بالميدِ
من صاحب الأمر من هادي الهداة ... ومن باري البرايا من لاهوت منفردِ
يبثّها في أخلاءٍ لَهُ غررٍ ... مستبصرين معاذين من السَّمدِ
يُسميهم الخلقُ في الأسماء غاليةً ... يا طيب غالية عطريَّة الخضدِ
وقد رووا ويلهم أنَّ الغلاة غداً ... حقاً يُردَّون ردَّ المخلص الردَّدِ
والأخسرون ذووا التقصير ويلهم ... لم يستجيبوا ولم يلجوا إلى وعدِ

فلمَ وما بالهم يروون مشتهراً ... من الحديث بلا رأي ومعتقدِ

مثل التي غزلها يا ويلها نقضت ... ومثل من وُصفت بالحبل من مسدِ

سُحقاً وبعداً لهم لا دَرَّ درّهُم ... إلّا بنقلٍ ونسخٍ ملبس الجلد

فالغالية

هم الذين غلوا في أئمتِهم حتى أخرجوهم من حدودِ الخلقية، وحكموا فيهم بأحكام الإلهية، فربما شبّهوا واحداً من الأئمة بالإله، وربما شبهوا الإله بالخلق. *[39]

. ولقد أورد أسد حيدر في كتابه { الإمام الصادق والمذاهب الأربعة }.

إنَّ أعظم شيءٍ على الشيعة هو حمل فرق الغلاة عليهم وإضافتها إليهم، وأستطيع أن أثبت بأنَّ تلك الفرق الضالة قد آزرتهم السياسة، وسهّلت لهم الطرق ليصلوا إلى غايات في نفوسهم، للوقيعة في الشيعة والحط من كرامة أهل البيت، ((وقد حاربهم مُعظم كُتَّاب الشيعة، وكفَّروهم واتهموهم بالزندقة))!، وإنَّهُ أورد خبر عن الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء حول الغلاة، ونسبتهم للشيعة:

أمَّا الشيعة الإمامية فيبرؤون من تلك الفرق براءة التحريم على أنَّ تلك الفرق لا تقول بمقالة النصارى، بل خلاصة مقالتهم بل ضلالتهم، إنَّ الإمام هو الله سبحانَهُ ظهوراً، واتحاداً أو نحو ذلك، مما يقول به كثير من متصوفة الإسلام

---

[39] ـ الملل والنحل للشهرستاني.

ومشاهير مشايخ الطرق، وقد يُنقل عن الحلاج والكيلاني والرفاعي والبدوي وأمثالهم من الكلّمات – وإن شئت فسمّها كما يقولون – شطحات – ما يدل بظاهرِهِ على أنَّ لهم منزلة فوق الربوبية، وأنَّ لهم مقاماً زائداً عن الألوهية وقريب من ذلك مما يقول به أرباب وحدة الوجود أو الموجود.*[٤٠]

ـ ومن فرق الغلاة: السبائية ـ الزيدية ـ الكيسانية ـ الإسماعيلية ـ الحلاجية ـ القرامطة ـ الواقفية ـ الأفطحية ـ البقلية ـ الممطورة ـ العلوية النصيرية ـ الإسحاقية.*[٤١]

وجاء أيضاً عن الشهرستاني قوله: وبدع الغلاة محصورة في أربع:

١ – التشبيه.

٢ – البداء.

٣ – الرجعة.

٤ – التناسخ.

ولهم ألقاب بكلّ بلد لقب، فيقال لهم بأصبهان: الحزمية والكوذية، وبالري: المزدكية والسنباذية، وبأذربيجان: الدقولية، وبموضع: المحمَّرة.

وبما وراء النهر: المبيضة وهم أحد عشر صنفاً.

[٤٠] ـ أسد حيدر الإمام الصادق والمذاهب الأربعة.
[٤١] ـ الملل والنحل للشهرستاني.

١ – السبائية: أصحاب عبد الله بن سبأ، الذي قال لعلي أنت أنت، بمعنى الإله.

٢ – الكاملية: أصحاب أبي كامل، كفَّر جميع الصحابة بتركها بيعة علي، وطعنَ في علي أيضاً، لتركه حقه ولم يطالب بهِ، كان يقول:{الإمامة نور يتناسخ من شخص إلى شخص }. والغلاة على أصنافهم متفقون على التناسخ والحلول.

٣ – العلبائية: أصحاب العلبي بن ذراع الدوسي: يقولون أنَّ علياً بعث محمّداً، وسمّاه إلهاً، ومنهم من قال بإلهيتهما جميعاً، ويقوّمون علياً في الأحكام الإلهية ويسمونهم العينية، ومنهم من قال بإلهيتهما جميعاً ويفضلون محمّداً في الإلهية ويسمونهم الميمية، ومنهم من قال بالإلهية لجملة أشخاص الكساء: محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وقال: هم شيء واحد ويقولون لفاطمة: فاطر.

٤ – المغيرية: أصحاب المغيرة بن سعد العجمي: ادعى أنَّ الإمامة بعد محمّد بن علي بن الحسين في محمّد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن، وزعم أنَّه حيٌ لم يمت وغلا في حق علي وقال بالتشبيه (أنَّ الله تعالى صورة وجسم وذو أعضاء على مثال حروف الهجاء) وصورته صورة رجل من نور وعلى رأسه تاج من نور، وزعم أنَّه نزل في حق عمر قوله تعالى: (**كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (١٦**)(الحشر).

٥ – المنصورية: أصحاب أبي منصور العجلي: غلا في علي وزعم أنَّ الرسل لا تنقطع، والرسالة لا تنقطع، وزعم أنَّ الجنة رجلٌ أُمرنا بموالاته وهو إمام الوقت، وأنَّ النار رجلٌ أُمرنا بمعاداته، وأنَّ المحللات والمحرمات أشخاص.

٦ – الخطابية: أصحاب أبو الخطاب محمّد بن أبي زينب الذي غلا وصرَّح في ألوهيةِ الإمام جعفر الصادق.

٧ – الكيالية: أتباع أحمد بن الكيال: كان من دعاة الأئمة المستورين. قال: العوالم ثلاثة، العالم الأعلى، والعالم الأدنى العالم الإنساني، وكانت دعوته قريبة لأهلِ الفلسفة.

٨ – الهشامية: أصحاب هشام بن الحكم: كان من متكلّمي الشيعة على زمن الإمام الصادق، قال على الله بالتشبيه، وغلا في حق علي، كان يقول: إنَّ الباري تعالى جسمٌ لا كالأجسام وصورةٌ لا كالصور. إلى غير ذلك.

٩ – النعمانية: أصحاب محمّد بن النعمان، مؤمن الطاق وهو تلميذ الإمام الباقر، وافق رأي هشام بن الحكم وقال: إنَّ الإرادة هي فعل الله.

١٠ – اليونسية: أصحاب يونس بن عبد الرحمن القمي زعم أنَّ الملائكة تحمل العرش والعرش يحمل الرب.

١١ – ومن جملة الغلاة: النصيرية والإسحاقية: أصحاب محمّد بن نصير النميري توفي حوالي /٢٧٠/ هـ وقيل /٢٩٧/ هـ وإسحاق النخعي المعروف بالأحمر.

---------------------------------------الملل والنحل للشهرستاني

المقصِّرة

هم الذين قصَّروا عن معرفة الحق، ووجود لطفه بين خلقه وأخذوا بظاهر التنزيل، وذَكَرَهم الخصيبي في هدايتِهِ باب الإمام علي زين العابدين، بعد خبر الخيط المروي بالإسناد عن جابر بن يزيد الجعفي، وقوله: يابن رسول الله ومن المقصّرة ؟ فقال: الذين يقصّرون عن معرفةِ الأئمة وعن معرفة ما فوَّض الله إليهم من روحه.

وقال أيضاً في الباب الرابع عشر منها عن المفضل بن عمر قال: قلت للإمام الصادق (عليه السلام) يا مولاي مَنْ المقصّرة ؟ قال: الذين هداهم اللهُ إلى فضل علمنا وأفضينا إليهم بسرِّنا، فشكّوا فينا وأنكروا فضلنا. وفي نفس الباب، وقال الإمام الصادق (عليه السلام) يا مفضل: إنَّ الغالي في محبتنا نردُّهُ إلينا فيثبت ويستجيب ولا يرجع، والمقصّر ندعوه إلى اللحاقِ بنا والإقرار بما فضَّلنا الله فلا يثبت ولا يستجيب ولا يلحق بنا.

إذاً: المقصِّرة هم: الذين يروون الأحاديث الصريحة المشتهرة بين أيدي الجميع عن الأئمة المعصومين بفضائلهم ومنزلتهم دون الغوص إلى معناها وفحواها، وإليك بعض هذه الأخبار من كتاب "أصول الكافي": قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) في تفسير قوله عز وجل: { **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ**

بِهَا (١٨٠)}(الأعراف). قال: والله نحنُ الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلاَّ بمعرفتنا.

وعن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: { **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٨)**}(التغابن). فقال: يا أبا خالد: النور والله نور الأئمة من آل محمّد (صلى الله عليه وسلم) إلى يوم القيامة، وهم والله النور الذي أُنزل، وهم والله نور الله في السموات والأرض.

الهداية الكبرى . أصول الكافي.

الحشوية

هم الذين اتسموا بالتعصب الحرفي للنص دون الغوص في معانيه العقلية المنطقية لنقده، أو لتمحيصه، أو للطريق الذي ورد منه، وخاصة إذا نُسب النص إلى مصدر يَحظى بالاحترام والثقة.

يقول ابن رشد: (أمَّا الفرقة الحشوية: فإنَّهم قالوا: إنَّ طريق معرفة وجود الله تعالى هو السمع لا العقل، أعني أنَّ الإيمان بوجود الذي كلّف الناس التصديق به يكفي فيه أن يُتلقى من صاحب الشرع، ويؤمن به إيماناً، كما تُتلقى منه أحوال المعاد/ الآخرة /، وغير ذلك مما لا مدخل للعقل فيه، وهذه الفرقة الضالة الظاهر من أمرها أنَّها مقصّرة عن مقصود الشارع في الطريق التي نصبها للجميع، مفضية إلى معرفة وجود الله تعالى، وذلك أنَّه يظهر من غير آية من كتاب الله تعالى أنَّه دعا الناس إلى التصديق بوجود الباري سبحانه بأدلة عقلية منصوص عليها .

الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة لابن رشد . من هي الفرقة الناجية لمحمود ديب.

المفوضـة

هم كما قال نعمة الله الجزائري: يقولون إنَّ الله تعالى فوض خلق الخلائق إليه وقيل فوض خلق ذلك إلى علي(عليه السلام).

ونُقل عن الشيخ الحائري والميرزا محمّد تقي الدين: إنَّ اسم المفوضة أُطلقَ على المفرطين في حبُّ النبي (صلى الله عليه وسلم)وآلـهِ والأئمة من آله /عليهم السلام/. ويبدو أنَّ كثيرين منهم يعتقد أنَّ علياً وأولاده الأحد عشر يخلقون ويرزقون ويحيون ويميتون استقلالاً، وهم مفوضون في جميع ذلك يفعلون ما يشاءون ويعملون ما يريدون من غير أمر بارئهم، وبعضهم يعتقد أنَّهم شركاء مع الله في تلك الأفعال.

وأوردَ الشيخ أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي في هدايته الكبرى، في باب الإمام المهدي، خبراً مرفوعاً إلى أبي أحمد الأنصاري، قال: وجه قوم من المؤمنين والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني المعروف، بصناعة أبي محمّد بسامراء إلى الناجية في أمرهم، قال كامل بن إبراهيم: فقلت في نفسي: لا يدخل الجنة إلاَّ مَنْ عَرِفَ معرفتي، وقال مقالتي: قال فلما دخلتُ على سيد ي أبي محمّد الحسن (عليه السلام) فنظرت عليه ثياباً بيضاء ناعمة، فقلت في نفسي ولي الله وحجة الله يلبس الناعم من الثياب، ويأمر بمواساة إخواننا وينهى عن لبس مثله. فقال مبتسماً: يا كامل وحسَّر عن ذراعيه فإذا هو مسح خشن، فقال: هذا والله أهدى لكم فخجلت، وجلست إلى باب ستر مرخي

فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا بفتى كأنَّه فلقة قمر من أبناء أربعة عشر، فقال كامل: فأقشعريتُ من ذلك وأُلهمت وقلتُ لبيك لبيك يا سيدي، فقال: جئتَ إلى ولي الله وحجته تريد أن تسألهُ هل يدخل الجنة إلاَّ من عرف معرفتي، وقال مقالتي ؟ فقلتُ أي والله، فقال: إذاً والله يقول داخلها ليدخلها خلق كثير قوم يقال لهم الحافية، قلت سيدي ومن هم ؟ قال: قوم من حبهم إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يحلفون بحقه ولا يدرون ما فضله ثم سكت (عليه السلام)، وقال: وجئتَ تسأله عن المفوضة كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء الله شيئاً شئناً، والله يقول: (**وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ** (٣٠))(الإنسان). ثمَّ رجع الستر إلى حاله.

ومن شعراء المفوضة أبو محمّد طلحة بن عبيد الله العوني كان سمعَ التوحيد خطاباً واضحاً سبباً وبمحضر جماعة من المؤمنين، وأنَّه نكص عنه وندَّ وارتد وشك ولم يقبل، وأنَّهُ سمعل برأي القرمطي وهو في مذهب التفويض قدوة يقتدى به ويرجع إلى قوله جميع المفوضين من بعده، وهو عندهم عمدة يعتمدون عليه، وقد سأل أبو الحسين محمّد بن علي الجلي تلميذ الخصيبي (رضي الله عنه) شيخه عن العوني والعزقري والحلاج والعلوي البصري ؟ فقال (رضي الله عنه): الثلاثة ضلَّوا عن الحق، والعلوي البصري مقرب محمود، وقد قال العوني في قصيدته بما يشهد عليه أنَّه من أهل التفويض { وهي قريبة جداً من درجة التوحيد }:

حجـــراً علــيَّ أن أوالي حيــدرا إلاَّ بقـــولي بـــالتولي والبـــرا

ممـــن عليــــه ظــــا لم تآمــــرا ومــن غــلا في حبــه أو قصَّــرا

يا رب احشرني كذا بريا

لاحظ أنَّه تبرَّأ من المقصر والمغالي.

وقد سَمِعَ العالم الشيخ بختيار بن أبي منصور الديلمي هذه القصيدة، فردَّ عليه بقصيدة سمَّاها عقيدة الديانة مطلعها:

أمــا رأيــت الغســق الدجيــا يُــفتق منــه المشــرق المضيــا

يــا عــازلي عــن مــنهج الســويا إهــدى لتهــدى ســره الخفيــا

لأنَّ سر الله باطنيا

- وأيضاً للعوني قصيدة أخرى لأهلِ التفويض يقول فيها:

وللخلــق أنَّ غايــات تناهــت مراتبهــا إلى أقصــى المرامــي

كــأبراج النجــوم تســير فيهــا كواكبهــا علــى دوم الــدوام

ومــا يــدريك مــا الأبــواب قلــي فتلــك مــن المقامــات العظــام

فــروع أصــلها ميمــاً وعينــاً لهــا شمــس بإقليــم تمامــي

هــي الــنفس النفيســة والمكــان المكيــن مقامــها أعــلا مقــام

يقــامُ بهــا الصــلاة معــاً وإيتــاء الزكــاة ويُهتــدى طــرق الصيــام

الهداية الكبرى . من هي الفرقة الناجية . الأنوار النعمانية

النواصب

النواصب: هم من نازعوا علياً (عليه السلام) في الإمامة، ودعوا إلى مخالفته، ونصَّبوا إماماً بإزائه غيره – وهم الذين ناصبوه العداء – فقد ناصبوا بذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وآلهِ لأنَّه نصَّب علياً، وهذا نصَّب غيره وخذل علي وترك نصرته وصار مع عدوه حزباً عليه. إذاً هم مَنْ أَبغض علي وناصبه العداء*[٤٢]، قال الإمام الصادق (عليه السلام): ليس الناصب من نصب لنا العداء، ولكن الناصب من نصب لكم العداء وهو يعلم أنكم توالونا...

ـ روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم)وآلهِ إنَّ علامة النواصب تقديم غير علي (عليه السلام) عليه، يؤيد هذا إطلاق الأئمة /عليهم السلام/ وخواصهم لفظ الناصبي على أبي حنيفة، وأمثاله مع أنَّه لم ينصب العداوة لأهل البيت /عليهم السلام/ وكان يظهر التودد لهم، ولكنه كان يخالف آراءهم ويقول قال علي وأنا أقول.

--الأنوار النعمانية

قال الخصيبي:

يا صاحبَ النارِ هل أخافُ شقاً وأنـــتَ مـــنها ربي تُنجينـــي

بسجـــنِ بغـــداد في طوابـــقِها في حـــبِّ مـــولاي قـــد يعـــادوني

فعصبـــــةٌ منهـــــمُ مقصِّــــرة تـــاهوا عـــن الحـــق كـــالبرازين

[٤٢] ـ يقول ابن تيمية في كتابه منهاج السّنة: فمن قدح في معاوية بأنَّهُ كان باغياً قال له النواصب: وعلي أيضاً كان باغياً ظالماً !.هو يعترف بأنَّهُ من النواصب.

ذاك ومرجئة وناصبةٌ فيك بمحضِ الغلو يرموني

فقلتُ إذْ أكثروا بجهلهم عليَّ عذلاً إلاَّ فكيدوني

إنَّ ولائي وما أُدين بهِ عليّ الأعلى وصلت يكفيني

فالمرجئة

أُطلق هذا الاسم على جماعة من الخوارج كانوا يقولون، لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وكانوا يقولون بتأخير صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، فلا يُقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو أهل النار.

وقيل أنَّهم يؤخرون علي (عليه السلام) إلى الدرجة الرابعة بعد عثمان وكانوا يعتقدون بأنَّه لا يمكن تعيين مصير الناس أولاً، ويجب تفويض ذلك إلى الله، وكانوا يعتقدون بأنَّ حكومة بني أمية بأمرِ الله ولذلك فهي مشروعة، وعقيدة هذه الفرقة بالنسبة إلى الإمام خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وآلهِ هي أنَّه بعد انتخاب الإمام بإجماع الأمة فتجب طاعته فكلّما قال شيئاً اعتبر أمره واجباً، ولا يشترط المرجئة عصمة في الإمام، فأصبحت هذه الفرقة وسيلة لتوطيد الحكم الأموي، وكانت لهم كلّمة نافذة ومنزلة متميزة، طيلة العهد الأموي فلما خسر الأمويون الحكم، فَقَدَ المرجئة مكانتهم واعتبارهم، وقالوا: إنَّ من المرجئة فرقة قالت بالغلو وهم:

١ – الجهمية: أصحاب جهم بن صفوان وهم مرجئة أهل خراسان.

٢ – الغيلانية: أصحاب غيلان بن مروان وهم مرجئة أهل الشام.

٣ – الماصرية: أصحاب عمرو بن قيس الماصر وهم مرجئة أهل العراق وأبو حنيفة النعمان منهم.

٤ – وفرقة منهم يسمون: الشكاك والبترية: أصحاب الحديث (الشافعي ومالك بن أنس) منهم ونظراؤهم وسموا (الحشوية).

قال الخصيبي:

بإسماعيلِ تهتم يا رعاءُ   وزيدٌ قبله يا أشقياء

وفيمن قلتم تحويه رضوى   جهلتم ويلكم كم ذا العماء

رضوى جبل بالمدينة المنورة، غاب فيه محمّد بن الحنفية بن أمير المؤمنين (عليه السلام) عند القائلين بإمامته ويزعمون أنَّه لم يزل موجوداً هناك بين أسدين يحرسانه، وأنَّه لا بُدَّ من رجوعه ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً.

ولد محمّد بن الحنفية في سنة /١٦هـ/ في خلافة عمر بن الخطاب وتوفي سنة /٨١هـ/ في ملك عبد الملك بن مروان وقيل أنَّه توفي في الطائف ودفن فيها، وقيل في جبل رضوى قرب المدينة، وقيل حُملت جنازته إلى المدينة وصلّى عليه ابن عباس ودفن في البقيع، وقالت الكيسانية أتباعه والقائلين بإمامته أنَّهُ لم يمت بل هو في جبال رضوى وهو المهدي المنتظر.

الكيسانية

ظهرت الكيسانية بعد استشهاد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، وهي التي تقول بإمامة محمّد بن الحنفية بعد أخيه الحسين (عليه السلام)، إذاً هي من الفرق المختلفة في الإمامة، وهذهِ الفرقة ليس لها وجود في أيامنا الحاضرة، وأمَّا تسميتها فقالوا: الكيسانية: هم أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي ولقبه: كيسان، وقيل كيسان مولى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وقيل هو مولى محمّد بن الحنفية، ولما ادعى إمامته، عُرف أصحابه بالكيسانيين، وإنَّما سمّي كيسان لقول أمير المؤمنين له وهو صغير: كيّس كيّس، أو لأنَّ عمه زوج أمه بعد أبيه كان يدعوه كيساناً، لأنَّه كان كيّساً.

– **من مبادئ الكيسانية:** لقد افترقت الكيسانية عن إجماع الشيعة الذين قالوا إنَّ الإمامة انتقلت إلى علي بن الحسين (عليه السلام) بعد أبيه بحسبِ النص والتعيين والأدلة الصحيحة بقولهم بإمامة محمّد بن الحنفية، وأنَّه المهدي الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً وأنَّه حيٌ لا يموت حتى يظهر الحق...

وتَزعم الكيسانية أنَّه مُقيم في جبل رضوى (وهو جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع)، وزعم " الشهرستاني " أنَّهم يقولون بأنَّ الدين طاعة رجل، وأوّلوا الأركان الشرعية، الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، وغير ذلك رجال فحمل بعضهم على ترك القضايا الشرعية بعد الوصول إلى طاعة الرجل، وقالوا

بالتناسخ والحلول والرجعة بعد الموت، وقالوا: إنَّ الإمامة تثبت بالنص وأنَّ علياً نصَّ على محمّد بن الحنفية، وقالوا: إنَّ لكلّ ظاهر باطن ولكلّ شخص روحاً، ولكلّ تنزيل تأويل ولكلّ مثال في هذا العالم حقيقة في ذلك العالم و أهم فرقهم:

١ - المختارية، الهاشمية: أتباع هاشم بن محمّد بن الحنفية.

٢ - البيانية: أتباع بيان بن سمعان التميمي.

٣ - الرزامية: أتباع رزام بن رزم.

ومن الكيسانية الشاعر كُثيّر عزَّه حيث يقول بابن الحنفية:

ألا إنَّ الأئمة من قريشٍ ولاة الحقِ أربعة سواء

عليٌ والثلاثة من بنيهِ هم الأسباط ليس بهم خفاء

فسبطٌ سبط إيمان وبرّ وسبط غيبته كربلاء

وسبط لا تراه العين حتى يقود الخيل يتبعها اللواء

تَغيبَ لا يُرى فيهم زماناً برضوى عندهُ عسل وماء.

- وكان أيضاً السيد الحميري شاعر أهل البيت كيسانياً، ويقول عن ابن الحنفية إنَّه بجبال رضوى:

ألا قل للوصي فدتك نفسي أطلتَ بذلك الجبل المقاما

ألا حيٍّ المقيم بشعب رضوى وأهدِّ لهُ بمنزلة سلاما

إلى أن قال:

وما ذاق ابن خولة طعمَ موتٍ ولا وارت لَــهُ أرضٌ عظاما

لقد أمسى بمردف شعب رضوى تراجعه الملائكة الكلاما

- أمَّا عودة الحميري عن الكيسانية إلى القول بإمامة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، إنَّ السيد الحُميري كان ذات يوم في كُمْهِ قنينة مملوءة بنبيذ فعلم بها رجل من المخالفين، وإنَّ المخالف أتى الإمام الصادق (عليه السلام) وقال له:يا مولانا شيعتك تشرب النبيذ ؟ فقال: لا، فقال الرجل المخالف، هذا السيد الحميري في كُمْهِ قنينة مملوءة نبيذ، فقال له مولانا الصادق: ما في كمك يا حميري ؟ قال: قنينة فيها لبناً، (وقول آخر فيها ماء) قال: أخرجها، فأخرجها الحميري فإذا هي لبناً، فاستحيا المخالف الذي غمزَ عليه، وإنَّ الحميري أتى إلى بيته فنظر إلى القنينة فإذا بها نبيذ، فانتقل الحميري من إمامة محمّد بن الحنفية، وصار يقول بإمامة الإمام الصادق (عليه السلام)، فقال عند ذلك:

ولما رأيتُ الناسَ في الدينِ قد غووا تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا

تجعفرت باسم الله والله أكبر وأيقنت أن الله يعفوا ويغفرُ

ودنتُ بدينٍ غير ما كنتُ دائناً به ونهاني سيد الناس جعفرُ

فقلتُ فهبني قد تهودت برهة وإلاَّ فديني دين من يتنصرُ

فلستُ بغالٍ ما حييت وراجعاً إلى ما عليه كنت أخفي وأضمرُ

ولا قـائلاً قـولاً لكيسـان بعـدها وإن عـاب جهـالٌ مـقالي وأكـبرُ

ولكنـه عنـي مضـى لسبيلـه على أحسن الحالات يقضي ويخبرُ

وقال أيضاً:

يـا شـعب رضـوى مـا لمـن بـك لا يُرى فحتى متى تخفى وأنت قريبُ

فلـو غـاب عنـا عمـر نـوح لأيقنـتْ منـا النـفوس بأنَّـهُ سـيؤوبُ

وورد عـن السـيد أبي عبـد الله الحسـين بـن حمـدان الخصيبـي فـي هدايتـه خـبراً مرفوعـاً إلى الإمـام الصـادق (عليه السلام) قـال: دخـل أبـو هاشـم محمّد بـن الحنفيـة على سيد العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) لإظهار أمر كان من شيعته بمكة والمدينـة مكتـوم عنـد الحسـين بـن علـي (عليه السلام) بـالعراق، وسـيد العابـدين ابنـه معـه، وكانـت تلـك وصـية مـن الحسـين (عليه السلام)إلى أخيـه محمّـد بـن الحنفيـة أن يُظهر للناس إمامته لئلا يرجعوا عن محبتهم لأهل البيت، إلى أن يعود علي بن الحسـين مـن الشـام إلى المدينـة، بعـد أن تحَّمـل مـن العـراق إلى الشـام فنصّـب محمّد نفسه للشيعة، وأظهر لهم بأنَّهُ الإمام وخرج المختار بن عبيد الله الثقفي بما يريده الحسين (عليه السلام) وسأل عن الإمام بعده، فقالـت له شيعته في المدينة: هو محمّد بن الحنفية، وكان المختار حيث مات أبوه وهو طفل، وتبعَّل عمه بأمهِ، وكان المختار كيسياً وحده وكان عمه يدعوه بكيسان المكتسبة، فلما أتـاهُ بـدم الحسـين (عليه السلام)، ادعـى إمامـة محمّـد بـن الحنفيـة فعُـرف أصـحابه

بالكيسانية، ولما صار بالمزار ومعه عبيد الله بن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وسأله وهو في المعسكر على أيدي وجوه الشيعة الذين كانوا مع المختار، إن كنت تطلب هذا الثأر لتردَّ إلينا حقنا وأنا ابن أمير المؤمنين، وأنا أحقُ منك بهذا الأمر فسلَّمه إلي، وإن كنت تطلبه لنفسك فانظر حتى أرحل عنك ، فقال لهُ المختار: سأنظر إلى ما ذكرت ولا أؤخره فلما جنَّ عليه الليل، وهو في المعسكر أحضرَ القوم الذين كانوا الرسل إليه فقال لهم: وقد حلَّ قتل عبيد الله لأنَّ الإمام محمّد بن الحنفية، وقد طلب عبيد الله الإمامة لنفسه، فقالوا: بئسما قلت إنَّ في قتله تكون كيزيد بن معاوية وجنده، فقال لهم: انصرفوا إلى أخبيتكم حتى أنظر وتنظرون، وصار بنفسه في عدةٍ من خاصته إلى خيمة عبيد الله وأخذوه من بين غلمانه فقتلوه ودرجوه في بساطه، وجهزوه، وصلَّوا عليه ودفنوه بالمزار، وتفرق عن المختار طوائف، وأنكروا قتل عبيد الله، فلما قُتل الحسين (عليه السلام) وحُمِلَ علي بن الحسين (عليه السلام) وذراري رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وآلهِ إلى يزيد بن معاوية، وكان علي بن الحسين عليلاً نحيفاً ردَّهُ يزيد وأهله إلى المدينة، وتسامعت الشيعة برجوع علي بن الحسين (عليه السلام) في إمامة محمّد بن الحنفية، ودخلت أحياؤها على علي بن الحسين (عليه السلام) فأراهم دلائل الإمامة وبراهينها فاستجابت لَهُ الشيعة وسلمت الأمر إليه، وسرت بصحيح الأخبار عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)وآلهِ وعن أمير المؤمنين، وعن اللوح

المنزل على فاطمة الزهراء /عليها السلام/ أنَّ محمّد بن الحنفية ما لهُ شيء بالإمامة وما الإمام إلاَّ أمير المؤمنين علي والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين أولهم سيد العابدين (عليه السلام) فلما فشا ذلك في الشيعة رجعت إلى علي بن الحسين وقامت طائفة على محمّد بن الحنفية، فأراد محمّد بن الحنفية أن يُري الشيعة في دخوله على علي، فقال: يا علي بن الحسين، ألست تعلم أنّي إمامٌ عليك ؟ قال لهُ: يا عم لو علمت منك ذلك لما خالفتك ولا وسعني جحدك وإنَّك لتعلم أنّي إمامك وإمام جميع المؤمنين والحجة على الخلق أجمعين، وإنَّ طاعتي عليك فرض مفترض يا عم، أمَّا علمت أنّي وصي الحسنين، وأنَّ أبي وصي أبيه أمير المؤمنين، ووصي أخيه الحسن، أخذ الله عليهما بعد أبيهما أمير المؤمنين، وأنَّ الأوصياء مني والمهدي، فتشاجرا ملياً، فقال علي بن الحسين (عليه السلام) لمحمّد بن الحنفية: فمن ترضى تجعله حكماً بيني وبينك، قال محمّد بن الحنفية: من شئت. قال لهُ: ترضى أن تجعل بيني وبينك الحجر الأسود ؟ قال لهُ محمّد: يا علي تجعل بيني وبينك الحجر حَكَمٌ لا يسمع ولا يبصر ولا ينطق سبحان الله ما أعجب هذا، تترك الناس وتحكّم الحجر، فقال لَهُ علي بن الحسين: يا عم وإن لم يسمع ويبصر وينطق وقد علمت أنَّ الله تعالى أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم (**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى**

أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (١٧٢)(الأعراف). أخذ ذلك العهد فاستودعه الحجر الأسود في البيت الحرام، وجعل البيت أول بيت وضع للناس ببكة، وأمر الناس بالحج إليه، فإذا كان يوم القيامة أتى بالحجر سميعاً بصيراً، فيشهد لمن وفد إليه بالوفاء وعلى من تأخر عنه بالغدر.

فقال لهُ محمّد بن الحنفية: قد رضيت والوعد أن يكون مجيئنا إليه في وقت الحج وجمع الناس، فلما حجَ الناس تلك السنة وهي سنةٌ من سُني حج علي بن الحسين (عليه السلام) ومحمّد، واجتمعت الشيعة، فوقفوا اتجاه الحجر، فقال علي بن الحسين (عليه السلام) تقدم يا عم، فأنت أكبر سنّاً مني، فأقسم على الحجر أن يجيبك ويبين أمرك، فدنا محمّد بن الحنفية وقام وصلّى في مقامِ إبراهيم وقال: يا حجر أسألك بحرمة الله وحرمة رسوله وبحق كلّ مؤمن ومؤمنة إن كنت تعلم إنّي الحجة على الناس وعلى علي بن الحسين فانطق وبين ذلك ؟ فلم يجبه الحجر، فقال: تقدم أنت يا بنَّي منه، فدنا علي بن الحسين، وقد صلّى فتكلّم بكلّام خفي لم يفهم منه، ثم قال: أسألك أيُّها الحجر بحرمة الله وحرمة نبيه محمّد (صلى الله عليه وسلم)وآلهِ وحرمة أمير المؤمنين، وحرمة فاطمة، وحرمة الحسن وحرمة الحسين /عليهما السلام/ إن كنت تعلم أنَّي الحجة على عمي محمّد بن الحنفية وعلى الخلق أجمعين من أهل السموات والأرض ألا نطقت بذلك وبينهُ لنا وللناس كلّهم، فنطق الحجر بلسان عربي مبين يقول: يا محمّد بن

أمير المؤمنين: اسمع وأطع لعلي بن الحسين فإنَّهُ حجة الله عليك وعلى جميع خلقه من الأولين والآخرين من أهل السموات والأرضين.

فقال محمّد بن الحنفية: اللهمَّ إنيَّ أشهد أنيَّ قد سمعت وأطعت وسلَّمت هذا الأمر إلى إمامي وحجتي وحجة الله عليَّ وعلى خلقك علي بن الحسين (عليه السلام)، فآمن به أكثر الشيعة التي قالت: محمّد بن الحنفية إمام وأقام عليه قوم غلبت عليهم شقوتهم واستحوذ عليهم الشيطان.

- وما كان محمّد بن الحنفية أظهر ما أظهره إلاَّ ليضبط الشيعة في وقت قتل الحسين (عليه السلام) لئلا يشكوا ويرجعوا.

الملل والنحل ـ الهداية الكبرى ـ من هي الفرقة الناجية ـ الفرقة الناجية.

الزيدية

أمَّا الزيدية فهم فرقة من المسلمين الشيعة، ظهرت في عصر الإمام محمّد الباقر (عليه السلام)، وهي من الفرق المختلفة في الإمامة، لأنَّها لم تقل بإمامة الباقر (عليه السلام) وقالت بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

يقول الشهرستاني: الزيدية: أتباع زيد بن علي بن الحسين، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة الزهراء /عليها السلام/ ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، إلاَّ أنَّهم جوزوا أن يكون كلّ فاطمي عالم زاهد، شجاع، سخي، خرج بالإمامة أن يكون إماماً واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين /عليهما السلام/، وكان زيدٌ كما زعم الشهرستاني تلميذاً في الأصول لواصل بن عطاء رأس المعتزلة، وكان على مذهبه: جواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل، فقال: كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) أفضل الصحابة، إلاَّ أنَّ الخلافة فوضت إلى أبي بكر لمصلحة راؤُها، وقاعدة دينية راعوها في تسكين ثائرة الفتنة، ولذلك صارت الزيدية كلّهم معتزلة، ومن رفض زيد سموا: رافضة – إلى قوله . ولما سمعت الشيعة في الكوفة هذه المقالة منه وعرفوا أنَّهُ لا يتبرأ من الشيخين رفضوه حتى أتى قدره عليه فسميت رافضة.

قُتل زيد بن علي سنة /١٢١هـ/، في شهر صفر وكان عمره /٤٢/ سنة في الجوزجان، فحمله ابنه يحيى ودفنه في ساقية وردمها وأجرى عليها الماء لكي لا يعلم أحد مدفنه، ولكن الخبر تسرب إلى يوسف بن عمر الثقفي، فأمر بنبش القبر وأخرج جسده وأمر بقطع رأسه، وبعثه إلى هشام بالشام، فكتب له هشام: أن مَثِّل بالبدن وأصلبه في كناسة بالكوفة، وبقي أكثر من أربع

سنوات مصلوباً حتى هلك، وتولى بعده الوليد بن يزيد، فكتب إلى عامله بالكوفة ((أحرق زيداً بخشبته وأذرَّ رماده)) وأمَّا الرأس فبعثه هشام إلى المدينة المنورة، ونُصب عند قبر النبي وبقي سبعة أيام ثم سُيِّر إلى مصر، فنصب بالجامع فسرقه أهل مصر ودفنوه بمسجد يقال له: مسجد رأس الحسين. وقيل إنَّ الذي أنزله أبو مسلم الخراساني، وقبره اليوم مزار عام في الجوزجان وأتباعه كانوا من بسطاء الشيعة أول أمرهم، ثمَّ انخدعوا ببعض الأقوال التي أثارها بعض المغرضين وقال بإمامة زيد بن علي. وأول من جمع الزيدية هو أبو الجارود زياد بن منذر الهمذاني النقطي الكوفي كان موجود عام /١٥٠/هـ و كان الإمام الباقر (عليه السلام) يسميه سرحوب وهو شيطان أعمى يسكن البحر، وانقسمت الزيدية إلى عدة فرق: اختلفوا في الإمامة وهم: الجارودية، والسليمانية والبترية والصالحية وهي كالبترية في مذهب واحد.

– تميزوا عن الإمامية والإسماعيلية برفضهم التقية وإنكارهم العصمة والعلم اللدني للأئمة، وإنكارهم المهدية والرجعة، وتميزوا أيضاً بفقههم في الأحكام والمواريث الذي هو أقرب إلى مذاهب أهل السنَّة الفقهية . لذا كان الشيعة الزيدية أقرب طوائف الشيعة إلى أهل السنَّة . أمَّا في العقائد والإلهيات فالزيدية معتزلة تماماً.

الفرقة الناجية . من هي الفرقة الناجية . الفرق والمذاهب الإسلامية . الملل والنحل

الإسماعيلية

هم الذين يعتقدون بإمامة محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، ثم أولاده وأحفاده إلى اليوم، ويقولون هو الذي نصَّ عليه لأنَّهُ ابنه البكر، وتوفى إسماعيل في حياة أبيه، فقالوا: انتقلت إلى ولده محمّد بن إسماعيل، فهي في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان، ويسمّون السبعية أيضاً لمخالفتهم الإمامية الإثني عشرية بالإمام السابع، ويقولون إنَّ الأئمة تدور أحكامهم على السبعة أيام والسموات السبع والكواكب السبع...الخ

وإنَّهم يزعمون أنَّ الذين نطقوا بالشرائع سبعة: آدم . نوح . إبراهيم . موسى . عيسى . محمّد . المهدي . سابع النطقاء، ويسمون الباطنية وألقابهم في العراق: القرامطة والمزدكية، وفي خراسان: التعليمية والملحدة، وعندهم سبع مراتب للدعوة ويطلق عليها في المصطلح الإسماعيلي: الحدود الجسمانية، وهي:

١ – الإمام: ويستمد فيضه من الله وبيده الأمر وهو الهادي وصاحب الزمان.

٢ – الحجة: ويستمد من الإمام ويكون حجة لوجوده وهو داعي الدعاة.

٣ – داعي البلاغ: وهي رتبة الاحتجاج وتعريف المعاد ((ذو المصة)).

٤ – الداعي المطلق أو الأكبر: وهي رتبة النائب عن الإمام في دور الاستتار ومهمته تعريف الحدود العلوية والتأويل الباطن.

٥ – الداعي المحدود: ومهمته تعريف الحدود السفلية والعبادة الظاهرة.

٦ – المأذون أو النقيب: وهو الذي يفوض إليه أخذ الميثاق والعهد.

٧ – المأذون المحدود أو المكاسر: وهو الذي يؤذن له بجذب الأنفس المستجيبة.

أمَّا المؤمن فهو الذي اتبع الداعي وآمن بالعهد واستيقن به و دخل في ذمة الداعي وحزبه (أي فرقته) ولهم أسماء أخرى.

١- الإمام.

٢- الحجة.

٣- ذو المصة.

٤- الداعي الأكبر.

٥- الداعي المأذون.

٦- المكلّب.

٧- المؤمن.

– وجاء في كتاب ولاية بيروت أنَّ محمّد الحبيب بن إسماعيل سكن السلمية وهو محب للشهرة وأنَّه سعى لنشر مذهبه بواسطة الدعاة والمبشرين وانتدب لهذه الوظيفة في العراق والأهواز عبد الله بن ميمون القداح المنجّم، ويُروى أنَّه من أهل العراق المتظاهرين بالتشيع مع أنَّه مجوسي في الباطن يوغل في

مباحث الفلسفة والدين والمجوسية، ومذهب الصائبة والمسيحية، وكان مُلمّاً بالعلوم الطبيعية، وذو مهارة في الطبابة العينية، فاتفق مع محمّد في أواسط القرن الثالث الهجري وكان محمّد المكتوم ومحمّد الحبيب أئمة مستورين وابن قداح داعياً ظاهراً إلى محمّد الحبيب ولهذا يكون ابن ميمون مؤسس الطريقة الباطنية، وقيل أنَّه كان يدس في الطريقة بعض أسرار المجوسية.

- وأشهر الإسماعلية فرقتان:

١ . البهرة .

٢ . الأقاخانية: وهم متواجدون في الهند وجوارها، وهناك جماعة تدعى الخوجة الاثني عشرية .

والذين أسسوا هذا المذهب والطريقة هم:

١ - عبد الله بن ميمون القداح: وقيل عنهُ أنَّه كان ماهراً في علمي الفلسفة والطبيعيات وادعى أنَّه هو عبد الله بن محمّد بن إسماعيل.

٢ - يحيى بن كردوية: وكان يقول: أنا محمّد بن عبد الله بن محمّد بن إسماعيل.

٣ - حسين بن كردوية: أخ يحيى ادعى أنَّه أحمد بن عبد الله بن محمّد بن إسماعيل.

٤ - حمدان بن الأشعث.

٥ – أبو سعيد حسن بن بهرام الجنابي.

٦ – أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد.

٧ – حمدان قرمط: قال عنه ابن الأثير بأحداث /٢٧٨هـ/ أَنَّ هذا الرجل هو من الأهواز، سكن الكوفة لمدة في منطقة النهرين وأظهر الزهد والتقشف، فكان يصوم النهار ويقوم الليل حتى اجتمع حوله بعض السذَّج والبسطاء، وزعم أنَّه من أئمة أهل البيت، وكان يقصد أبناء كردوية.

اجتمع حوله اثنا عشر شخصاً، أطلق عليهم اسم النقباء، وقال لهم أنتم مثل حواري المسيح، وأول ظهور سياسي للإسماعيلية كان في مصر وإفريقية حكموا فيها مقابل حكم بني العباس واستمرت حكومتهم ٢٦٠ عام.

– ويقول أحمد وصفي زكريا في جولة أثرية:

يفترق الإسماعيلية من حيث المذهب إلى حجاوية وسويدانية.

١ – الحجاوية: هم أتباع الحاج خضر المتوفي منذ قرنين والذي من أعقابه المشايخ الحاليين للنحلة الحجاوية وهؤلاء يعتقدون بإلوهية إمامهم آغا خان الزعيم الهندي المعروف في أفخم النوادي وميادين الخيل في انكلّترا وفرنسا ببذخه وترفه، ويُؤدون لَـهُ الزكاة ولهم معتقدات وصلوات خاصة يقيمونها في بيوت لا يعرفها ولا يدخلها إلاَّ هم يدعونها معبداً أو جمعة يرتادونها مرتين في اليوم قبيل الفجر وعقيب الغروب فيلتف الرجال وورائهم النساء حول مائدة عليها صور

شمسية لإمامهم آغا خان، وبعد أن يقرؤوا أدعية باللغة الأوردية، يؤدي كلّ منهم الزكاة وهو خمس ما جناه في ذلك اليوم مهما تفه، ويرسل مجموعةُ في العالم إلى الهند، ((وسكان السلمية وقراها وناحية الخوابي من الحجاوية)).

٢ - السويدانية: هم أتباع الشيخ سويدان القدموسي ولا يزال فيها من أعقابه جماعة، وهم يكادون لا يتميزون في مظهرهم عن أهل السنة بإقامة الشعائر الإسلامية في الجوامع إلاَّ بكونهم إمامية أي يعتقدون بالإمامة وليست إمامية اثني عشرية لكنهم لم يجدوا في زعمهم حتى الآن مَن هو أهل للإمامة، لذلك فهم لا يزعنون لآغا خان ولا يشاطرون الحجاوية آرائهم قط، والنفور من جراء هذا التباين سائد بين النحلتين، ومن هؤلاء القدموسيون والمصيافيون، جاء في كتاب ولاية بيروت: أنَّ عبد الله ميمون القداح، جعل دعواته على تسع مراتب وبين كلّ دعوة ومرتبة (قسم و عهد).

- ويقول الشهرستاني ((خلطوا كلّامهم ببعض كلّام الفلاسفة، وصنفوا كتبهم على هذا المنهاج. فقالوا عن الباري أنَّه ليس بقديم ولا محدث، بل القديم أمره و كلّمته، والمحدث خلقه وفطرته، أبدع بالأمر العقل الأول الذي هو تام بالفعل ثم بتوسطه أبدع النفس التالي: الذي هو غير تام ونسبة النفس إلى العقل، وأما نسبة النطفة إلى تمام الخلقة والبيض إلى الطير، وأما نسبة الولد إلى الوالد والنتيجة إلى المنتج وأما نسبة الأنثى إلى الذكر والزوج إلى الزوج...الخ.

- الانشقاقات عن الإسماعيلية:

الفكرة السائدة في أكثر المصادر: أنَّ القرامطة فرقة إسماعيلية، قامت على أساس اسماعيلي صرف، ثم خالفت فيما بعد، وتفرقت إلى جماعات، كان يربط بينها هدفٌ عام مشترك هو إقامة دولة ينطلق منها دعاة الإسماعيلية إلى مختلف أصقاع الدنيا، ولكلّ منها أهداف خاصة كان يسعى إليها كلّ قائد من قوادها، والرأي السائد أنَّ حركة القرامطة بدأت في سواد العراق ثم انطلقت إلى الشام وارتدت بعدها إلى العراق ثم إلى الأحساء، وكانت اليمن آخر مركز من مراكز الدعوة، ومن هناك انتقلت إلى شمالي أفريقيا على يد عبد الله بن علي الحلواني وأبي سفيان الداعي وأبي عبد الله الشيعي والحوشبيه في اليمن، وهي دعوة إسماعيلية أيضاً على يد صاحبها الداعي أبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب الملقب بمنصور اليمن /٣٠٢هـ/ ٩١٣ م/.

ـ الخلفية في قم في إيران على يد صاحبها: خلف بن أحمد القاشاني حوالي/٣٢٢هـ/.

- الفاطميون: يُعزى نجاح دولتهم إلى الداعي: الحسين بن أحمد أبي عبد الله الشيعي الصنعاني توفي /٢٩٨هـ/ الذي بعث به الإمام الإسماعيلي الحسين التقي إلى بلاد اليمن /٢٧٨هـ/ ليتدرب على يد ابن حوشب، ثم توجه من هناك إلى المغرب، واستطاع بمهارته وحذقه أن يجمع إليه قبائل (كتامة) ويرسخ دعائم دولة

إسماعيلية جديدة في أفريقيا، تزعَّمها الإمام عبيد الله المهدي الذي قدم سنة /٢٩٦هـ/ وتسلَّم مقاليد الحكم فيها وقد عُرفت فيما بعد باسم الدولة العبيدية أو الفاطمية واستقرت في مصر /٣٥٩هـ ،٩٧٠م/ وسيطرت على الشام زمناً وبقيت قائمة حتى وفاة الخليفة الفاطمي العاضد وسيطرة صلاح الدين الأيوبي على مصر وإلغائه الخلافة الفاطمية /٥٦٧هـ ، ١١٧٠م/.

وأيضاً من الانشقاقات: الصليحيون في اليمن /٤٥٩هـ/ على يد الداعي علي بن محمّد الصليحي، عُرفت فيما بعد /٩٤٦هـ/ بالبهرة أي التُجار.

- أما المستعلية: أيضاً بدأت في اليمن وانتقلت إلى المشرق من هناك، والنزارية في إيران والعراق و الشام - والدروز المنشقين عن الإسماعيلية الفاطمية أيضاً وسنتكلّم عنهم لاحقاً.

- أهم معتقدات الإسماعيلية وفلسفتهم:

١ - الإمامة: ألزم الإسماعيلية أتباعهم بواجبات نحو الأئمة وفي مقدمتها: الطاعة التامة والتعظيم والجهاد معهم ودفع الخمس من المكتسب ليصب في بيت المال، ودعائم الإسلام عندهم سبع هي:١ _ الولاية ٢ - الطهارة ٣ - الصلاة ٤ - الزكاة ٥ - الصوم ٦ - الحج ٧ — الجهاد. وفي اعتقاد الإسماعيلية أنَّ الإمامة تنتقل من الآباء إلى الأبناء، ولا يمكن أن تنتقل من أخ

إلى أخيه ويكون انتقالها بالنص، وهم يروون أنَّ الله تعالى لا يمكن أن يترك العالم خلواً من الإمام لأنَّه حجة على خلقه ووارث النبوة.

٢ – التأويل وعلم الباطن.

٣ – التنزيه المطلق، أو التوحيد.

٤ – نظرية المثل والمثول: تقوم هذه النظرية الإسماعيلية على المحاكاة والمقابلة بين عالم الغيب وعالم الشهادة أو كما يقولون بين الحدود العلوية والحدود السفلية، فكلّ حدٍّ هنا في عالم الدين هو يمثل حداً علوياً وهو ممثولة الموجود في الملأ الأعلى– فالله هو مبدع المبدعات المتعالي عن كلّ صفة الذي أبدع الكون عن طريق الأمر الذي هو الإرادة الإلهية لذا فهو شأنٌ إلهي، أو همزة الوصل بين الله والعالم وليس هو من الحدود العلوية حتى يقابله مثله في عالم الدين أو الطبيعة، وعن الأمر فاض العقل الذي هو الخلق الأول الذي فاضت عنه النفس، وهذان هما الأصلان، أو اللوح والقلم، وعن النفس فاضت الهيولى، أي الجوهر البسيط القابل للصور ثم الجسم الكلّي...الخ. والنبي في عالم الدين يقابل العقل أو يمثّله والإمام يمثّل النفس الكلّية والحجة يمثّل الهيولى وهكذا، وعندهم الصلاة والزكاة ولاية الأئمة والصوم حفظ أسرارهم والحج زيارتهم وهذا التأويل، ويقولون بالحلول ونُسب إلى هذا المذهب إخوان الصفا.

----------الملل والنحل . الفرق والجماعات الإسلامية . الفرقة الناجية . من هي الفرقة الناجية

وقال الخصيبي:

مـــــن شنبـــــوين وحبتـــــرين ونعثليـــــن بـــــني الـــــزوانِ

وحــــشد كيسيـــــة تغــــاوت وقمـــــش بقليـــــة مهــــانِ

وواقفـــــــي وسمعــــــــلي وبنجـــــــوي وأحمـــــــرانِ

وفطحــــوي وكــــلّ هــــذا مــــن دونِ دون المقـــــصرانِ

مقصـــــرٌ لا يــــرى رشــــاداً لأنَّـــــهُ شـــرَّ مـــن نعانــــي

البقلية

هم أحد فروع الكيسانية، كان معلمهم عبد الله بن معاوية بن جعفر الطَّيار، ولد عام /٧٧هـ/ قتله عامل هراة بأمر أبو مسلم الخراساني /١٢٩هـ/، كان له نديم يعرف بالبقلي، وإنَّه سُمِّي كذلك لأنَّه كان يقول: الإنسان كالبقلة فإذا مات لم يرجع، قتله المنصور /١٥٨هـ/، ومن مذهبه أنَّ الأرواح تتناسخ من شخص إلى شخص، وأنَّ الثواب والعقاب في هذه الأشخاص إمَّا أشخاص بني آدم وإمَّا أشخاص الحيوانات.

وقيل إنَّ البقلية: فرقة من القرامطة، كانوا نباتيين زعيمهم أبو حاتم، قيل إنَّه حرَّم على أتباعه أكلّ القرع واللفت، ومنعهم من ذبح الحيوانات وأكلّ لحومها و لهذا دُعوا بالبقلية.

الواقفية

هم الذين زعموا أنَّ الإمام الكاظم لم يمت وأنَّه سيخرج بعد الغيبة. وفي الأنوار النعمانية: إنَّهم وقفوا على موسى بن جعفر (عليه السلام) وأنكروا موته، وقالوا أنَّه حي وهؤلاء هم خواص شيعته وذلك أنَّهم كانوا وكلّاء على جميع أموال الصدقات والأخماس.

وقيل إنَّ محمّد بن بشر كان من أصحاب الكاظم (عليه السلام) ثم غلا وادعى الألوهية له والنبوة لنفسه من قبله، ولما توفي الكاظم (عليه السلام) قال بالوقف عليه، وقال أنَّه قائم بينهم كما كان، غير أنَّهم محجوبون عنه وعن إدراكه وأنَّه في وقت غيبته استخلف على الأمة محمّد بن بُشر وجعله وصيه وأعطاه خاتمة وأعلمه بجميع ما تحتاج إليه رعيته من أمر دينهم ودنياهم، وكان صاحب شعبذه ومخاريق، وكانت عنده صورة قد عملها وأقامها شخصاً كأنَّهُ صورة أبي الحسن موسى (عليه السلام) من ثيابِ الحرير وقد طلاها بالأدوية وعالجها بحيَّل قد عملها فيها حتى صارت شبيهة بصورة إنسان، ويريهم من طريق الشعبذه، فهلك بها جماعة، حتى رفُع خبره إلى بعض الخلفاء وتقرب إليه بمثل ذلك ،أي عمل له الدوالي ثم قُتل.

– إذاً الواقفية عندما طالت فترة السجن التي قضاها الإمام الكاظم في سجن الرشيد، تجمعت الأموال عند وكلّائه في الولايات، وعندما وصل خبر

استشهاد الإمام تحركت الرغبات الخبيثة عند بعض الوكلّاء وطمعوا في الأموال التي كانت بأيديهم، وراوغهم الشيطان، فتغلب عليهم وجذبهم إليه فكان امتحانهم في الحياة ففشلوا وخابوا، قال تعالى: **(أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣))**(العنكبوت).

وسمّيَّ هؤلاء الواقفية، لأنَّهم توقفوا على إمامة موسى الكاظم وقالوا أنَّه القائم وأنكروا إمامة الرضا وأولاده...

--من هي الفرقة الناجية

الممطورة

هم الواقفية أنفسهم وقد لقبوا بالممطورة بسبب أنَّ علي بن إسماعيل الميثمي، ويونس بن عبد الرحمن ناظرا بعضهم فقال له علي بن إسماعيل: . وقد اشتد الكلّام بينهم -ـ ما أنتم إلاَّ كلّاب ممطورة (أراد أنَّكم أنتن من الجيف، لأنَّ الكلّاب إذا أصابها المطر فهي أنتن من الجيف)، فلزمهم هذا اللقب.

--علل الشرائع

الأحمران

القائلين بمقالة إسحاق الأحمر، وقيل إنَّ الأحمران هما: إسحاق الأحمر صاحب الفرقة الإسحاقية (إسحاق بن محمّد بن إبان النخعي الملقب بالأحمر)، أنكر بابية السيد أبا شعيب محمّد بن نصير، وجماعته يجعلونه

الباب وأيتامه عندهم: عمر بن قزح ـ عبد الله بن صاعد ـ الأعور الحارثي ـ مروان بن أبي حفصة ـ وعلي بن الجهم ، وتابعهم الثلاثة الذين سقطوا من المعرفة وهم: أبو عباد البصري، وعبد الله بن المنذر، وحبيب العطار، وهم التسعة الرهط (شرح الديوان).

وقد يكون قصده المحمّرة فرقة من القرامطة، لقِّبوا بذلك للبسهم الحمرة من الثياب في أيام بابك، خرجوا في أيام المعتصم العباسي وتبعهم العوام والسذج فحاربهم المعتصم وقتلهم.

الفرقة الناجية

الفطحوية

جاء في الملل والنحل: هم فرقة من الشيعة يقولون بانتقال الإمامة من الإمام الصادق إلى ابنه عبد الله الأفطح لأنَّه كان أسنَّ أولاد الصادق واحتجوا بأقواله: إنَّ الإمامة في أكبر أولاد الإمام، وأنَّ الإمام يجلس مجلسي وهو الذي جلس مجلسه " وأنَّ الإمام لا يغسله ولا يصلّي عليه ولا يأخذ خاتمه إلاَّ الإمام " وهو الذي تولى ذلك كلّه، ومع ذلك لم يعش بعد أبيه إلاَّ سبعين يوماً ولم يعقب ولداً ذكراً، وقالوا برجعته بعد موته لأنَّه مات ولم يعقب.

وجاء في الأنوار النعمانية: نقل الفطحوية حديث الإمام الصادق (عليه السلام) " إنَّ الإمامة لا تكون إلاَّ في الولد الأكبر" ولكنهم لم ينقلوا آخر الحديث وهو: (إلاَّ أن يكون به عاهة)، وعبد الله كان أفطح القدمين والإمام يجب أن يكون أكمل الناس خلقاً وخُلقاً.

وجاء في سفينة البحار: أنَّه كان يخالط الحشوية وأنَّه كان جاهلاً بالأحكام حيث قال في زكاة المائة درهم درهمان ونصف ومن كان عنده أربعون درهم ففيها درهم.

وأيضاً روي عن هشام بن الحكم قال: لما مضى أبو عبد الله (عليه السلام) وادعى الإمامة عبد الله بن جعفر وأنَّهُ أكبر أولاده، فدعاه موسى بن جعفر (عليه السلام)، فقال: يا أخي إن كنت صاحب هذا الأمر فهَلمَّ يدك فأدخلها النار . وكان

حفر حُفرة وألقى فيها حطباً وَقَّدَها بنفط وغاز، فلم يفعل عبد الله وأدخل أبو الحسن موسى (عليه السلام) يده في تلك الحفرة ولم يخرجها من النار إلاَّ بعد احتراق الحطب وهو يمسحها، إذاً هم الذين ادعوا في إمامهم اللاهوت.
وأورد صاحب كتاب الفرقة الناجية عن بحار الأنوار: إنَّ الإمام الصادق (عليه السلام) كان يعلم أنَّ المنصور الدوانيقي يسعى لقتل وصي الإمام الصادق (عليه السلام) وذلك لقطع نسل الإمامة والأئمة، فلما عَلِمَ الإمام الصادق (عليه السلام) بذلك أدرج في وصيته أسماء الصلحاء والطلحاء ليفوِّت الفرصة على الدوانيقي. وذكر خبر عن أبي أيوب الجوزي قال: بعث إليَّ أبو جعفر المنصور في جوف الليل فدخلت عليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده كتاب فلما سلمت، رمى إليَّ الكتاب وهو يبكي وقال: هذا كتاب محمّد بن سليمان والي المدينة يخبرني أن جعفراً بن محمّد قد مات، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، وأين مثل جعفر ؟ ثم قال لي: اكتب: فكتبت صدر الكتاب، وقال لي اكتب إن أوصى إلى رجل بعينه، فقدمه واضرب عنقه! فرجع الجواب من والي المدينة: أنَّه أوصى إلى خمسة، أبي جعفر المنصور، ومحمّد بن سليمان، وعبد الله وموسى، ابني جعفر الصادق وحميده، فقال المنصور: ليس إلى قتل هؤلاء من سبيل، عِلماً أنَّ الإمام الصادق (عليه السلام) كان قد أخبر ابنه الكاظم عمَّا سيحدث بعده فلزم السكوت ولم يذع الإمامة بشكلّ علني لأنَّه قال له:

يا بني إنَّ أخاك سيجلس مجلسي ويدَّعي الإمامة بعدي فلا تنازعه بكلّمة، فأنَّه أول أهلي لحوقاً بي، وفعلاً فقد توفي عبد الله بعد سبعين يوماً من رحيل الإمام الصادق كما ذكره الكشي

الأنوار النعمانية ـ بحار الأنوار ـ الفرقة الناجية.

قال الخصيبي:

فيا ذا السامع المبصر	قد أعلنت أصواتي
وبينتُ وبرهنت	فدع عنك المحالاتِ
ولا تسمع لمن زخرف	في كلّ المقالاتِ
من التشبيه والتلبيس	للحق ببدعاتِ
وخلِّ رأي كيسانِ	وتبَّاع الضلالاتِ
من الزيدية القمش	الزيوف الزيبقياتِ
وأهل الوقف والحيرة	ممطورة الآفاتِ
وفطحية هامان	رجالات الخساراتِ
ومن سمعل في الدين	برأي القرمطياتِ
فأمَّا رأي حلاجٍ	ورأي العزقرياتِ
ومن حَرَّمَ أكلّ البقل	من أهل السواداتِ
فرأي الشيخ فيروز	زعيم الشعبذياتِ

ورأي أحـدثـــــــــــوه الآن إحـــــــداث الخرافـــــــاتِ
بـــــــلا أصـــــلٍ ولا فـــــرعٍ ولا معـــــــنى ديانـــــــاتِ
وللأحـــــــــمر إســـــــحاق جحـــــودٍ بعـــــد إثبـــــاتِ
وشـــــكٍ فـــي أبـــي الطـــاهر سلـــــــمان السلامـــــــاتِ
وويـــــلٌ لأبـــــي العبـــــاد مـــــن تحـــــريف آيـــــاتِ
وابـــــن المنـــــذر المـــــخزي وعطـــــار النجاســـــاتِ
وأهــــلِ الشـــــك والشـــــركِ وأوبـــــاش الشتاتـــــاتِ

الحلاجية

نُسبوا إلى الحسين بن منصور الحلاج، وهو فارسي الأصل من بلدة تُسمى البيضاء، ولد سنة /٢٤٤هـ/، نشأ بواسط في العراق، بدأ بالتصوف وعمره/١٦/عاماً، وتتلمذ على يد سهل التستري، ثم رحل إلى بغداد وأقام فيها/٨/أشهر ثم تتلمذ على يد الجنيد السائح الصوفي المشهور،*[٤٣] ثم حجَّ وأقام بمكة نحو سنة، وهناك اتهمه عمر المكي بأنَّه يعارض القرآن فلعنه ودَّ

[٤٣] ـ أبو القاسم الجنيد بن محمّد بن الجنيد الزجَّاج. أصله من نهاوند، مولده ومنشؤه بالعراق، وقد تفقَّه على مذهبِ أبي ثور من أصحاب الإمام الشافعي، وراوي مذهبه القديم، وكان الجنيد يفتي بحضرته وهو في العشرين من عمره، فذاعت شهرته في مختلف الأوساط العلمية ببغداد. والجنيد رحمه الله كان يُسمَّى "سيد الطائفة " وإمامهم. صاحب خاله الصوفي المعروف السري السقطي، والحارث المحاسبي، ومحمّد ابن القصاب. ولد سنة/٢٢١/هـ تقريباً، وتوفي رحمه الله تعالى ودفن عند خالهِ وشيخهِ سري السقطي ببغداد سنة/٢٩٨/هـ .

قتله، ففرَّ من مكة وتجرد من لباس الصوفية ولبس المرقعة والقباء، ورحل إلى خراسان وما وراء النهر، وظل في رحلته هذه نحو (خمس سنين)، ثم حجَّ مرة ثانية وعاد إلى بغداد وبنى لَهُ فيها داراً ثم رحل إلى الهند، وقال أنَّه يقصد من هذه الرحلة دعوة أهل الشرك إلى التوحيد وتعلم السحر الهندي، ثم حجَّ للمرة الثالثة وأقام سنتين ثم عاد إلى بغداد ثم زار فارس وزار بها قم مركز الإمامية وادعى أنَّه وكيل الإمام.-------------- (ظهر الإسلام لأحمد أمين).

- وقال ابن الأثير: إنَّه كان يُظهر الزهد والتصوف ويُظهر الكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، ويمدُّ يده إلى الهواء فيعيدها مملؤة دراهم مكتوب عليها (قل هو الله أحد) ويسميها دراهم القدرة، ويخبر الناس بما أكلّوه وما صنعوه في بيوتهم، ويتكلّم بما في ضمائرهم، فافتتن به خلقٌ كثير واعتقدوا فيه الحلول ثم اختلفوا فيه اختلافهم في السيد المسيح (عليه السلام) فمن قائل أنَّه حلَّ فيه جزء إلهي ويدعي فيه الربوبية ومن قائل أنَّه ولي الله تعالى وإنَّ الذي يظهر منه من جملة كرامات الصالحين. ومن قائل أنَّه مشعبذ ومخرق وساحر كذاب ومتكهن والجن تطيعه فتأتيه بالفاكهة في غير أوانها.

- وقال أحمد أمين في ظهر الإسلام :

ومن أقوال الحلاج: اللهمَّ إنَّك المتجلي عند كلّ جهة من كلّ جهة، بحق قيامك بحقي، وبحق قيامي بحقك، وقيامي بحقك يخالف قيامك بحقي، فإنَّ قيامي بحقك ناسوتية، وقيامك بحقي لاهوتيه، وكما أنَّ ناسوتيتي مستهلكة في لاهوتيتك، فلاهوتيتك مسؤولة عن ناسوتيتي، غير مماسة لها، وبحق قدمك على حدثي، وحق حدثي تحت قِدمك أن ترزقني شكر هذه النعمة التي أنعمتَ بها عليَّ حيث غيبتَ أغيابي عما كشفتَ لي من مطامع وجهك، وحرَّمتَ على غيري ما أبحتَ لي من النظرِ في مكنوناتِ سرك، وهؤلاء عبادك قد اجتمعوا على قتلي...الخ.

وجاء في أحد أدعيتهِ ((ولا فرق بيني وبينك إلاَّ الألوهية والربوبية)).

. وجاء في كتاب الطواسين: في الأزل حيث كان الحق ولا شيء معه، نظر إلى ذاته فأحبها وأثنى على نفسه فكان هذا تجلياً لذاته في ذاتهِ في صورة المحبة المنزهة عن كلّ وصف وكلّ حد، وكانت هذه المحبة علة الوجود والسبب في الكثرة الوجودية، ثم شاءَ الحق سبحانه أن يرى ذلك الحب الذاتي ماثلاً في صورة خارجية يُشاهدها ويُخاطبها، فنظر في الأزل وأخرج من العدم صورة من نفسه لها كلّ صفاته وأسمائه وهي آدم الذي جعله الله على صورته أَبَدَ الدهر، ولما خلق الله آدم على هذا النحو، عظمَّه ومجدَّه واختاره لنفسه وكان من حيث ظهور الحق في صورته فيه وبه هو هو، ومن شعره:

سبحان من أظهر ناسوته ستراً لسنا لا هوته الثاقب
ثمَّ بدا لخلقه ظاهراً في صورة الأكلّ الشارب
حتى لقد عاينه خلقه كلّحظة الحاجب بالحاجب

- ومن أقواله: ما في الجبَّة إلاَّ الله: أي إنَّ اللهَ في كلّ شيء وهو كلّ شيء، يظهرُ في المخلوقات حسب تدرجها في الرُقي، فالله في الإنسان أرقى منه في الحيوان وهو في الحيوان أرقى منه في النبات وهكذا...الخ *[44]

قال بالحلول وبوحدة الوجود. قُتلَ في زمن المقتدر ووزيره حامد بن العباس بعد أن وجهوا إليه التهمة أنَّه ادعى الألوهية، وأنَّه قال: إنَّ الإنسان يستطيع أَن يحج من مكان نظيف في بيته ويجمع ثلاثين يتيماً ويطعمهم ويكسيهم ويعطي كلّ واحد منهم سبعة دراهم، فمن فعل ذلك كمنَّ حجَّ فأباحوا دمه وكتب الوزير إلى الخليفة يستأذنه في قتله، فضربوه ألف سوط وقطعوا يده ثم رجله ثم قُتل وأُحرق بالنارِ فلما صار رماداً أُلقي في دجلة ونصب رأسه ببغداد، وقال بعض أصحابه إنَّه لم يقتل بل ألقي شبهه على دابةٍ وأنَّه يجيء بعد أربعين يوماً...الخ وذلك سنة/٣٠٩هـ/. *[45]

[44] ـ ظهر الإسلام ـ أحمد أمين.
[45] ـ من هي الفرقة الناجية.

القرامطة

أُختلف في سبب تسمية القرامطة، لكن أكثر المؤرخين ينسبونهم إلى حمدان بن قرمط (رجلٌ من أهل الكوفة، وكان زاهداً فأدخله دعاة الباطنية في دينهم ـ كما جاء في ولاية بيروت) بدأ بنشر الديانة الإسماعيلية والعقائد الباطنية سنة /٢٧٨هـ/ كما جاء عند ابن الأثير، وإنَّه كان يُظهر الزهد والتقشف فقام على ذلك مدة، وكان يذاكر الناس بأمور الدين ويعلمهم الصلاة، حتى فشا أمره ثم أعلمهم أنَّه يدعوا إلى إمام من آل بيت الرسول فاستجاب لهُ جمعٌ كثير وكان يقعد إلى بقالٍ، فجاء قومٌ إلى البقال يطلبون منه رجلاً يحفظ عليهم ما حرموا من نخلهم فدلهم عليه، عاصر الحلاج وابن أبي العزاقر.

خاض القرامطة حروباً كثيرة وهاجموا قوافل الحجاج ونخسوا الجمال بالرماح وبعجوها بالسيوف في /٢٩٤هـ/، وفي عام /٣١٢هـ/ أيضاً فنفرت الجمال وقتلوا الحجاج من الرجال والنساء، وسبوا من النساء من أرادوا، وفي عام /٣١٧هـ/ هاجموا الحجاج في المسجد الحرام ورموا بعض القتلى في زمزم، ودفنوا البقية في البقيع بلا غسيل ولا تكفين وأخذوا الحجر الأسود وحلَّة الكعبة وظل عندهم /٢٢/عاماً أعادوه عنوة عنهم عام /٣٣٩هـ/ سيطروا على بلاد الشام سنة /٣٦٠هـ/.من أقوالهم: إنَّ لكلّ ظاهر من القرآن والسنّة باطن، وقالوا: الصلاة معرفة الولي، والزكاة عبارة عن إخراج الزائد من المؤونة

إلى الفقراء، والأذان والإقامة عبارة عن هداية للخلق إلى الإمام، والحج قصد الإمام وخدمته، وقالوا: إنَّ قوله تعالى: ((وإذ قال للإنسان أكفر)) . هو أبو بكر وعمر وإنَّما ذكره في القرآن فرعون وهامان فالمراد منهما /هما/ دخلوا مصر /٣٦٠هـ/ وقالوا بالتناسخ والحلول...الخ.

---------------------------------- الملل والنحل . الفرقة الناجية

العزاقرة

هم أتباع أبو جعفر محمّد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر.

. وقال ابن الأثير: بعد ذكر اسمه وشلمغان قرية بنواحي واسط يُنسب إليها.

. وفي سفينة البحار: ابن أبي العزاقر محمّد بن علي الشلمغاني: قال الشيخ في ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية والسفارة كذباً ومنهم ابن أبي العزاقر وساق السَنَدَ إلى أم كلّثوم بنت الشيخ أبي جعفر العمري السمان أحد سفراء المهدي (عليه السلام) قالت: كان أبو جعفر بن أبي العزاقر وجيهاً عند بني بسطام وذلك أنَّ الشيخ أبا القاسم يعني الحسين بن روح أحد السفراء أيضاً، كان قد جعل لهُ عند الناس منزلةً وجاهاً، وكان عند ارتداده يحكي كلّ كذب وبلاء كفر لبني بسطام ويسنده عن الشيخ أبي القاسم فيقبلونه منه ويأخذونه عنه حتى انكشف ذلك لأبي القاسم، فأنكره وأعظمه ونهى بني بسطام عن كلّامه، وأمرهم بلعنه والبراءة منه فلم ينتهوا، وأقاموا على توليَّه...إلى أن قال: ((وذلك أنَّه كان يقول لهم إنيّ أذعت السر وقد أُخذ عليَّ الكتمان، فعوقبت بالإبعاد بعد الاختصاص لأنَّ الأمر العظيم لا يحتمله إلاَّ ملك مقرَّب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن، فيؤكد في نفوسهم عظم الأمر وجلالته، فبلغ ذلك أبا القاسم، فكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراءة منه وممن تابعه على قوله وأقام على توليته، فلما وصل إليهم أظهروه عليه فبكى بكاءً عظيماً، ثم قال:

إنَّ لهذا القول باطناً عظيماً، وهو أنَّ اللعنة الإبعاد، فمعنى قوله لعنه الله: أي باعده الله عن العذاب والنار، والآن قد عرفت منزلتي ومرَّغ خديه على التراب، وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

وقالت الكبيرة: وقد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم إنَّ أم أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوماً وقد دخلنا إليها: فاستقبلتني وأعظمتني وزادت في إعظامي حتى انكبتْ على رجلي تقبلها، فأنكرتُ ذلك وقلتُ لها: مهلاً يا ستي فإنَّ هذا أمر عظيم. وانكببت على يدها، فبكت ثم قالت: كيف لا أفعلُ بكِ هذا وأنتِ مولاتي فاطمة ؟ فقلت لها: وكيف ذلك يا ستي ؟ فقالت لي: إنَّ الشيخ يعني أبا جعفر محمّد بن علي خرج إلينا بالسر، فقلت لها: وما السّر ؟ قالت: أَخَذَ علينا كتمانه وأفزع إن أنا أَذعته عُوقبت...فأعطيتها موثقاً إنّي لا أكشفه لأحد، واعتقدت في نفسي الاستثناء بالشيخ أبا القاسم الحسين بن روح.
قالت :تعني أم أبي جعفر بسطام: إنَّ الشيخ أبا جعفر الشلمغاني قال لنا: إنَّ روح رسول الله انتَّقلت إلى أبيك، تعني محمّد العمري، وروح أمير المؤمنين علي (عليه السلام) انتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولاتنا فاطمة /عليها السلام/ انتقلت إليكِ، فكيف لا أعظمكِ يا ستنا...الخ.

ـ وقال ابن الأثير في الكامل في التاريخ: اتصل أبو جعفر الشلمغاني بالمحسن بن أبي الحسن بن الفرات في وزارة أبيه الثالثة، ثم إنَّه طُلب في وزارة الخاقاني فاستتر وهرب إلى الموصل، وبقي سنين عند ناصر الدولة بن عبد الله بن حمدان في حياة أبيه عبد الله بن حمدان ،ثم انحدر إلى بغداد واستتر، ثم قال: وقد ظهر ببغداد: أنَّه يَدعي لنفسه بالربوبية، وقيل إنَّه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الذي وزَّر للمقتدر بالله، وأبو جعفر وأبو علي ابنا بسطام وإبراهيم بن محمّد بن أبي عون، وابن شبيب الزيات وأحمد بن محمّد بن عبدوس كانوا يعتقدون ذلك فيه، وظهر ذلك عنهم وطلبوه أيام وزارة بن مقلة للمقتدر بالله فلم يجدوه وفي سنة /٣٢٢/هـ ظهر الشلمغاني فقبض عليه الوزير بن مقلة، وسجنه وكبس داره فوجد فيها رقاعاً وكتباً ممن يدعي عليه أنَّه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب البشر بعضهم بعضاً، وفيها خط الحسين بن قاسم فَعُرضت الخطوط فعرفها الناس، وعُرضت على الشلمغاني فأقرَّ أنَّها خطوطهم وأنكر مذهبه وأظهر الإسلام وتبرأ مما يقال فيه، وأُخذ ابن أبي عون وابن عبدوس معه وأُحضرا معه عند الخليفة، وأمرهما بصفعه فامتنعا ، فلما أُكرها، مدَّ ابن عبدوس يده وصفعه، أمَّا ابن أبي عون فإنَّهُ مدَّ يده إلى لحيته ورأسه فارتعدت يده، فقبَّل لحية الشلغماني ورأسه ثم قال: إلهي وسيدي ورازقي، فقال الراضي: قد

زعمت إنَّك لا تدَّعي الألوهية فما هذا ؟ فقال: وما عليَّ من قول ابن أبي عون، والله يعلم أنَّني ما قلتُ لَهُ إنيّ إلهٌ قط، فقال ابن عبدوس: إنَّهُ لم يدعِّ الألوهية وإنَّما ادعى أنَّه الباب إلى الإمام المنتظر مكان الحسين بن روح، وكنت أظنُّ أنَّهُ يقول ذلك تقيَّة، ثمَّ أُحضروا عدة مرات ومعهم الفقهاء والقضاة والكتاب والقواد، وفي آخر الأيام أفتى الفقهاء بإباحةِ دمهُ، فطِلِبَ الشلغماني وابن أبي عون في ذي القعدة، وأحرق بالنار، وسبب ذلك كما قال ابن الأثير: أنَّه قد أحدثَ مذهباً غالياً في التشيع والتناسخ والحلول. ومن كتبه كما قال النجاشي: . التكلّيف . رسالة إلى ابن همام . ماهية العصمة . كتاب الزاهر بالحجج العقلية .كتاب المباهلة .كتاب الأوصياء .كتاب المعارف .كتاب الإيضاح .كتاب فضل النطق على الصمت .كتاب فضائل العمرتين .كتاب الأنوار .كتاب التسليم .كتاب الزهاد والتوحيد .كتاب البداء والمشيئة .كتاب نظم القرآن .كتاب الإمامة الكبير .كتاب الإمامة الصغير.

ومن مذهبه كما يقول ابن الأثير: أنَّهُ كان من مذهبه أنَّ إله الآلهة يحق الحق، وأنَّه الأول القديم الظاهر الباطن الرزاق التام، المومأ إليه بكلّ معنى، وكان يقول أنَّ الله تعالى يحلُّ في كلّ شيء على قدر ما يحتمل وأنَّه خلق الضد ليدل على المضدود، فمن ذلك أنَّه حلَّ في آدم لما خلقه، وفي إبليسه أيضاً، وكلّاهما ضدٌ لصاحبه لمضادته إياه في معناه، وأنَّ الله عز وجل إذا حلَّ في

جسدٍ ناسوتي أظهر من القدرة والمعجزة ما يدل على أنَّه هو. وأنَّه لما غاب آدم ظهر اللاهوت في خمسة ناسوتية، كلّما غاب منهم واحد، ظهر مكانه آخر، وفي خمسة أضادٍّ لتلك الخمسة، ثم اجتمعت اللاهوتية في إدريس وإبليسه، وتفرقت بعدهما كما تفرقت بعد آدم وذكر هكذا نوح وهود وصالح وإبراهيم وهارون وسليمان وعيسى ثم في تلاميذه ثم اجتمعت في علي وإبليسه، ثم أنَّه يظهر في كلّ شيء، وكلّ معنى وهو في كلّ أحد بالخاطر الذي يخطر بقلبه، فيتصور له ما يغيب عنه حتى كأنَّه يشاهده وأنَّ الله اسم لمعنى وأنَّ من احتاج الناس إليه فهو إله ولهذا المعنى يستوجب كلّ أحد أن يُسمَّى إلهاً، وأنَّ كلّ واحد من أشياعه يقول أنَّه ربٌ لمن هو في دون درجته، وأنَّ الرجل منهم يقول: أنا ربُّ لفلان وفلان رب لفلان حتى ينتهي إلى ابن أبي العزاقر فيقول أنا ربُّ الأرباب لا ربوبية بعده.

ولا ينسبون الحسن والحسين /عليهما السلام/ إلى علي (عليه السلام) لأنَّ من اجتمعت له الربوبية لا يكون له ولد ولا والد وكانوا يدَّعون أنَّ هارون أرسل موسى، وعلياً أرسل محمّد اً فخاناهما وكانوا يقولون أنَّ الملائكة كلّ من ملك نفسه وعرف الحق، وأنَّ الجنة معرفتهم وانتحال مذهبهم والنار هي الجهل بهم والعدول عن مذهبهم، ويعتقدون ترك الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولا يتناكحون بعقد ويبيحون الفروج، وأنَّه يجوز أن يجامع الإنسان منهم

(أي أن ينكح الفاضل المفضول ليولج النور فيه ومن امتنع قُلب في الدور الذي يأتي امرأة لأنَّ مذهبهم التناسخ)...الخ . وكان يقوي أمره الوزير ابن الفرات وابنه المحسن، وأفتى علماء بغداد بإباحة دمه فأمسكه الراضي بالله العباسي فقتله وأحرق جثته مخافة أن يقدسها أتباعه سنة /٣٢٢هـ /٩٣٣م/

معجم البلدان . الكامل في التاريخ

وقال الشيخ الخصيبي:

وأيـــن المكـــنى بعلويـــة وحَضَّـةَ وأيـن اللصـيق المـوامي

أبـو الحسـن الهـروي الـذي ذكـرتُ فحسـبي واهتمامـي

ـ قال الشيخ حاتم الجديلي /ق/*[٤٦]: وأمَّا هؤلاء الثلاثة نفر المذكورون في الأبيات، وهم أبو علوية يُكنَّى بابنة له وحَضَّه وأين اللصيق الموامي، أبو الحسن الهروي فهؤلاء ممن دعاهم الشيخ الخصيبي (رضي الله عنه)، فتربصوا به وطلبوا الأمر إلى أن فُنيت مدتهم وهم في شركهم وحيرتهم، وقد كان الشيخ لهم ناصحاً، وعليهم مشفقاً، واللصيق: الملاصق، والموامي فاعل وامأه مقلوب، وائمه أي وافقه، وهو وصف للهروي، يعني أنَّهُ لصيق لصاحبه أبو علوية، وأبي حضة موافق لهما على رأيهما لا على رأي الشيخ (رضي الله عنه) وقوله فحسبي به أي حسبي به مخالفاً يدل على أنَّه كان رئيساً في قومه، عظيم المنزلة فيهم، وبسبب هذا البيت ادعى قومٌ فيه الألوهية، وقالوا أنَّ الشيخ لا يجعل حسبه إلاَّ ربه فألف الشيخ حاتم الجديلي /ق/ رداً على من يعتقد ذلك في تجريده وفيه يقول:

ولا نـصَّ الكتـاب بأهـل هـرا ولا نـصَّ الإمـام علـى المـوامي

[٤٦] ـ أحد أعلام العلويين في القرن السابع الهجري.

يريد بقوله هرَّ [هراة] المدينة التي يُنسب إليها الهروي، وقوله الموامي يشير إلى قول الشيخ فيه، وأين اللصيق الموامي، وقد صرَّح الشيخ حسن الأجرودِ بذمه أيضاً في بعض قوافيه:

يَرومــون للهــروي مقامــاً معظمــاً   وما علموا أنَّ العذاب على الهروي

ـ وقد أوردنا أنَّ الهروي تآمر على الشيخ مع توزون التركي لسجن الشيخ والخلاص منه.(شرح الديوان).

وقال الخصيبي:

وسمعلـــي تـــاه في ضـــلاله   وأحمـــري وشـــريعي نكـــب

ـ **الشريعي**: جاء في سفينة البحار: أنَّهُ أبو محمّد الحسن. قالوا هو من أصحاب الإمامين العسكريين وقد ادعى البابية والسفارة كذباً وافتراء، فخرج التوقيع بلعنه والبراءة منه، ثم ظهر القول منه بالكفر والإلحاد.

وفي أعيان الشيعة عن الطوسي: إنَّ الشريعي كان من أصحاب الهادي ثم الحسن العسكري (عليه السلام) وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه، وكذب على الله وعلى حججه، ونَسَبَ إليهم مالا يليق بهم فلعنته الشيعة وتبرأت منه ومن الذين ادعوا البابية والسفاره

وقيل: وهو محمّد بن موسى بن وهب الشريعي، رجلٌ من الشيعة يُنكر بابية السيد محمّد بن نصير.(منهج العلم والبيان).

. **علي بن حسكة**: أيضاً هو ممن ادعى أنَّهُ من أولياء الإمام الهادي (عليه السلام) وأنَّه بابه ونبيه وأمره أن يدعو إليه، ويقول إنَّ الهادي: هو الأول القديم، وأنَّ الصلاة والزكاة والصوم والحج، كلّ ذلك معرفته ومعرفة من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدعي البابية والنبوة، فهو مؤمن كامل الإيمان سقط عنه الاستعباد بالصلاة وغيرها من العبادات، وقد مال إليه كثير من الناس، وقد سُئِلَ عنه الإمام الهادي (عليه السلام) فكتب: كذب ابن حسكة، عليه لعنة الله وإنّي لا أَعِرفهُ في مواليَّ، ما له لعنه الله، فو الله ما بعث الله محمّداً والأنبياء قبله إلاَّ بالحنيفية، والصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية، وما دعا محمّداً إلاَّ إلى الله وحده لا شريك له، وكذلك نحن الأوصياء من ولده ...الخ.(سيرة الأئمة).

ـ **إبان بن تغلب اللاحقي**: كان على مذهب التخميس، فردَّه السيد أبو شعيب إلى التوحيد الحق.

أمَّا السفراء الأربعة الذين كانوا مصدر الخلاف الذي وقع بين الشيعة: فهم: أبو عمرو عثمان بن سعيد السمان العمري، كان وكيل الإمام الحسن في الخمس والأموال وكان ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان العمري وكيل الحجة (عليه السلام) وأوصى قبل وفاته بالوكالة إلى أبي القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي وقبل وفاته عام /٣٢٦/ هـ في بغداد عهد بالوكالة إلى علي بن محمّد

السمري، وكانت وفاته سنة /٣٢٩/ وهنا أعلنت الغيبة للإمام المهدي وقد بلغ من العمر /٧٤/ عام .

ـ أمَّا السيد أبو شعيب محمّد بن نصير المتوفى /٢٩٧/ هـ فكان باب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في العلم والمعرفة والتوحيد، جاء عن الشيخ أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي، قال: حدثني محمّد بن صالح البثي، عن علي بن حسان قال: دخلت على سيدي أبي الحسن صاحب العسكر (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك عمَّن آخذُ معالم ديني فقد كثُرت المقالات؟ فقال (عليه السلام): خُذها ممن ترميه الناصبة بالرفض، وترميه المقصرة من الشيعة بالغلو وهو عند المرتفعة محسود فاطلبه، فإنَّك تجد عنده ما تريد من معالم دينك. فلم أجد هذه الصفة في غير أبي شعيب محمّد بن نصير.

---منابع العرفان.

وقال الشيخ الخصيبي في قصيدته (سئمت المقام بأرض الشام) يدعو للتسامح والصفح:

وأيـــــن المـــــكنى بــــــعلوية ... وحضـــةَ وأيـــن اللصـــيق المـــوامي

أبـــو الحســـن الهـــروي الـــذي ... ذكـــرتُ فحســـبي واهتـــمامي

ســـقى الله أرواحهـــم غيثـــهُ ... وروى عظـــامهم مـــن عظـــامي

وردَّهـــــم كـــــي نـــــلاقيهم ... بـــكوفتنا بعـــد كـــأس الحمـــام

فـــننظر مَـــنْ كـــان منـــا علـــى ... صـــواب ومـــن حـــل دار الســـلام

ونشـــفع للجـــيرة المخطئيـــن ... ومـــن كـــان في بُـــعد الإئتمـــام

وقال فـي غيرهـا:

فقـل لـذوي التقصـير لا درَّ درَّهـم ... تعـالوا إلى علـمٍ يفـيض ويزخـرُ

من العين عين الميم من بحر سلسل ... فغواصـــه فـــي قعـــره يتبختـــرُ

فيـــروي ظمـــأ المـــؤمنين بريَّـــة ... ويظمـي ذوي التقصـير لمـا تحـيروا

يـُقال لـهُ نحـل الخصـيب إمامـيٌّ ... يُفـــوض تفويضـــاً بـــهِ يشتهـــرُ

وبـالعفو عـن ضـلال شـيعة حيـدر ... وأشـــهدُ أنَّ الله يعفـــو ويغفـــرُ

لجمعهـــم يـــوم القيامـــة نحلـــة ... بـــحيدر مولانـــا وفي ذاك نفخـــرُ

وإن كـــان فـــيهم كيســـيٌ ومزيـــدٌ ... وواقفـــــة ممطـــــورة تـــــتمطرُ

وفـــطحية والســـمعليون دمـــروا ... وبنجـــــية حيرانـــــة ومـــــعزقرُ

وحلاجـــة والغـــاليون ومـــنهم ترفـع مخفـوض وإسـحق الأحمـرُ

وأشـــهد أنَّ الله أعـــدل حاكـــم لجمعهـــم يـــوم القيامـــة محضـــرُ

تعالى إلـه الـخلق عن حكم جائر ونحـن على نعمائـه الـدهر نشكـرُ

وقال في غيرها:

بــــــإذن ربٍ كريـــــــم يــــأذن لهـــــا فتُنشــــرُ

بالــــفتح والنصــــر حقــــاً والله للحــــــق ينصــــرُ

ونلتقـــــــي وأنـــــاسٌ عمـــيٌ أضاليـــل كفـــرُ

كيســـي وزيـــدي وفطحـــي وواقــــف قـــد تحيـــرُ

وسمعـــــلي وبنـــــجوي وحلوجـــــي وعزقـــــرُ

وغاليـيـــــن عميــــــن مـــن عمـــى إسـحاق أحمـــرُ

فــــلا نؤاخــــذ لخلــــق منــــهم بـــذنب ونغفــــرُ

لأنَّهـــــم مـــــع علـــــي لا مـــــع عتيـــق وحبتـــرُ

واللّـــــه أعـــــدل مـــــن أن يديــــن حزبــــاً لحيـــــدر

مـــــع حــــزب شــــنبوية لا زال في الــــعذاب يتبــــرُ

وقال في غيرها:

يــــا خصـــــيبي ترفَّــــع عـــن كـــلِّ مـــن يتشـــيّع

فإنَّـــــهُ عـــــن قريــــبٍ إلى علـــــيٍّ ســـــيرجع

. وقال السيد الخصيبي (ﷺ): وكلّ مَن خرج من أهل هذا البيت يطلب بأمرٍ، ثائراً من صاحب الأمر، فهو حجة على المقصرة. لأنَّ الإمام الصادق(عليه السلام) قال: ما من زمن ولا حين إلاَّ ونحن نبعث برجلٍ منا يدعو الناس إلى ولايتنا وطاعتنا، لئلَّا تقول المقصرة إنَّ الله ما بعث إلينا داعياً فلم نجبه إلى الحق فتركناه وقعدنا عنه، لأنَّ الحق لا يبطل، فهو جديدٌ أبداً قائم بذاته، فمن ذلك مثل عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب وابنه محمّد الذي عقد له الإمامة بالمدينة، وخاطب المنصور وهو على المنبر في المدينة، وقد سب أمير المؤمنين وأفحش في سبه على رؤوسِ الأشهاد، فخرج وأخوه إبراهيم وكان المنصور متوجهاً إلى الحج فأمسك عنهما، وقلد المخزومي الإمارة والمنبر بالمدينة، وتقدم إليه إذا خطب في يوم الجمعة أن يَسُبَّ أمير المؤمنين ويجهر باللعن، فخرج إلى مكة وحضرت الجمعة بالمدينة، ورقى المنبر المخزومي، فخطب بالناس وسَّب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وأفحشَ في السبِ، يُريدُ بذلك إرضاء المنصور، فخرجت كفٌ من قبر رسول الله(ﷺ)وآلهِ والخلائق ينظرون إليها، فكتبت في الحجر المحيط بالقبر: (**أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (٣٧) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (٣٨)** (الكهف). فطُعن المخزومي وهو على المنبر، وانحدر على أم رأسه وضرب بنفسه الأرض حتى قضى نحبه، فُجعل في تابوت وحُمل إلى

المنصور، وكُتب إليه بسببه أمير المؤمنين وإفحاشه فيه، وخروج الكف إليه، وما كتبت في الحجر، فواراه في الأنبار وصلّى عليه، وقدم إلى المدينة في طلب محمّد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن (عليه السلام)، وعَلِما أنْ لا بُدَّ له من أن يطلبهما، فاستتر محمّد عند قومٍ بأحجار الزيت، وخرج إبراهيم على طريق البرية، فقصده إلى البصرة واستنفر الناس منها وسار يريد المنصور وهو بالكوفة وقد رجع من الحج، فخرج إليه عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس في الجيوش فتلقاه في بياخمري وقيل ناخم فواقعه بها، فقتله بعد قتل أخيه في المدينة، وسبى ذرا ريه وأولاده معه، وكذا كان سبيل أخيه عبد الله المحمول معه من المدينة إلى الكوفة، وهم إبراهيم المدفون في الصندوق في الجنان، وداؤود ويحيى وإسماعيل وأولادهم الذين في الحفرة معه على الفرات بأعلى الكوفة.

عن بعض لمخطوطات القديمة

الموحدون الـدروز

إنَّ الخصيبي (رضي الله عنه) لم يذكر الدروز لأنَّهم لم يكونوا على أيامه، ولكن لإتمام الفائدة للقارئ أحببتُ أن أقدم فكرة مختصرة عن الدروز.

الموحدون الدروز كما يحبون أن يُسموا، ترجع بداية نشوء طائفة الموحدين الدروز بالتحديد إلى عهد خلافة الحاكم بأمر الله الفاطمي الذي حكم مصر من /٣٨٦/ هـ إلى /٤١١/ هـ ، وفي عهدِهِ ظهرت حركة إصلاحية باطنية صوفية سرية حمل لواء دعوتها وزير الحاكم والمقرب إليه جداً (حمزة بن علي الزوزني الفارسي الصوفي) وقد كثرت أقوال المؤرخين حول الحاكم، فأكثر المؤرخين أيَّدَ أنَّ الحاكم قد ادعى الألوهية فترة من حياته، ثم عاد وعدل عنها وادعى تجسّد الله وحلوله في شخصه، وأمَّا الشخصية الثالثة فهي محمّد بن إسماعيل الدرزي وهو أحد الداعين لتأليه الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي، وقد بَشَّرَ بمذهبه في وادي التيم في شرق لبنان وهو الموطن الأول للدروز {وكانت له ميول يهودية ومجوسية }، ويقال: إنَّ الدروز قتلوه وهو المعروف باسم نشتكين الدرزي.

خرج الحاكم بأمر الله في /٢٧/ شوال سنة /٤١١/ هـ متوجهاً إلى شرق حلوان، إلى هضبة تُعرف باسم جبل المقطم واختفى هناك، وبعد ثلاثة أيام

أُعلنت غيبته، رفض الداعية حمزة بن علي الزوزني موت الحاكم، وقال بأنَّهُ رُفع إلى السماء وسيعود ليحاسب الكفرة.

– وعندهم في الرسالة الثالثة والسبعون، تقول عن غيبة الحاكم: إنَّه احتجب بنوره عن خلقه فلم يقتفي أثره واستتر لغيبته وليَّه وصفيَّه وخلَّف دعاة.

– إنَّ الدروز يُعتَبَرون أول فرقة انشطرت عن فرقة الشيعة الإسماعيلية.

– لقب حمزة بن علي في مصحف المنفرد بذاته { بالرقيب العتيد } وقد وضع ميثاقاً أطلق عليه ميثاق ولي الزمان، ذهب فيه إلى تأليه الحاكم بأمر الله، تأليهاً صريحاً وهذه مقدمة الميثاق، (هذا هو الميثاق والعهد الذي أمرَ مولانا الحاكم جلَّ ذكره بكتابته على جميع الموحدين الذين آمنوا به جلَّ ذكره...الخ).وهذا ما يكتبه ويشهد به الشاهدان ذوا العدل بلسان الفرد وإيقانه، وهاك هو: (توكّلت على مولانا الحاكم الأحد الفرد الصمد، المنزه عن الأزواج والعدد، من لا تأخذه سنة ولا نوم، ذي التجلي والإشراق، ومن هو في السماء إله وفي الأرض إله...الخ).

إنَّ العقيدة الدرزية تنبعث في الأصل من حكمة اليونان متمثلة في أفلاطون وأفلوطين وفيثاغورث، معرّجة على الحكمة القديمة في كلّ من الهند وفارس ومصر وعن بعض عقائدهم، الله القادر المحي، المميت، الفرد الصمد .

– هذه بعض صفاته. أمَّا الحدود الخمسة عندهم فهي:

١ – العقل الكلّي: خُلِقَ بأمر الله وهو جوهر بسيط روحاني.

٢ – النفس الكلّية: هي فيض من العقل.

٣ – الكلّمة: هي الناطقة بالأمر الصادر.

٤ – السابق: ينبوع المعرفة الإنسانية و الجناح الأيمن.

٥ – التالي: لسان المؤمنين – الجناح الأيسر – الناصح.

– يعتبرون القرآن كتاباً مقدساً ولكنهم لا يتوقفون عند المعاني الظاهرية لألفاظه، بل يروون أنّها إشارات لمعانٍ باطنية عميقة.

– وتعرف النصوص المقدسة لديهم باسم جامع لها هو (كتاب الحكمة).

ـ يؤمنون بسبع أنبياء عظام . آدم . نوح . إبراهيم . موسى . عيسى الذي يعتبرونه ابناً ليوسف . محمّد رسول الله . القائم .

– يؤمنون بالتناسخ والتقمص والحلول والنطق وبيوم الدينونة . والمقدر والمشيئة (الإنسان مُخيَّر ومُسيَّر في وقت واحد).

مراتب الموحدين: ينقسم الموحدون إلى طبقتين رئيستين:

١ . طبقة الروحانيين: وهم العقال والأجاويد، فالرؤساء: هم الذين بيدهم جميع الأسرار الدينية والعقال: هم الذين ألموا بعلوم الدين: ولازموا الصلاة التي تتلى ليلة الجمعة من كلّ أسبوع وبيدهم الأسرار التي تتعلق بالتنظيم الداخلي للمذهب.

– الأجاويد: هم الذين لا يأكلّون في المآتم والأفراح، ولا يتناولون أجراً مقابل أعمالهم ... والعقال والأجاويد نوعان:

أ – الأتقياء والمتبحرين بالعلم.

ب – العاديون الذين ثابروا على صلاتهم دون أن ينقطعوا عن الناس.

أما الطبقة الثانية: فهي طبقة الجثمانيين: أمراء وعامة.

الشعائر الدينية والعقائدية عند الدروز

ـ لا إله إلاَّ الله – محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله، وسليمان الفارسي وعمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري والمقداد الأسود هؤلاء أسمى الصحابة جميعاً باستثناء علي بن أبي طالب.

– الصلاة تختلف عن صلاة المسلمين، وإن كانت خمس إلاَّ أنَّ عدد الركعات في كلّ صلاة تختلف عن عدد الركعات المعروفة، وربما طريقة الصلاة نفسها، والوضوء ليس ضرورياً ما دام المصلّي نظيفاً.

– والصوم معناه الامتناع عن الرفث، ومعنى ذلك أنَّه يجوز الأكلّ والشرب مع الصوم، وهو عشرة أيام في ذي الحجة تنتهي بالعيد.

– الزكاة: لا حدود لها وهي اختيارية وليست فريضة.

– والحج: لا يعتبر فريضة، وهم لا يؤمنون بمناسك الحج ويسفهونها، ويرون فيها ظاهرة وثنية.

- ومصدر التشريع القرآن وحده ليس غير، أَمَّا الحديث والسنَّة فإنَّهما مُعطلان.

- لا يجوز زواج الدرزية من غير الدرزي، ولا زواج الدرزي من غير الدرزية، وإذا صدف زواج من هذا القبيل يكون باطلاً -.

- لا يجوز تعدد الزوجات . الدرزي يبقى درزياً حتى و لو تحول إلى مذهب آخر.

- الإيمان بالتقمص.

- العقيدة الدرزية عقيدة باطنية ولا يجوز لأحد الاطلاع على الكتب الباطنية للدروز.

الخاتمة

- لاحظتَ يا أخي اختلاف الفرق الإسلامية في كثيرٍ من الفروع والأصول وحتى اختلاف الفرق المتهمة بالغلو في الأحكام والفروع والأصول.

فمن أهل النفي والتعطيل إلى أهل التجسيم والتشبيه، إلى أهل الاختلاط والحلول، فنتبين من خلال ما أوردناه عن صفاء مذهب السيد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي (رضي الله عنه)، الذي سند وأسسَّ مذهبهُ على أصول جاء بها الأئمة المعصومون وجعلها منهاجاً ودستوراً لا نفي ولا تشبيه لا اختلاط ولا حلول، لا غيبة ولا أفول، لا تجسيد ولا تعطيل وهذا سرُّ صلاح ونجاح وعظمة هذا الشيخ ومذهبه.

فأرجو أن أكونُ قد وفقت فيما كتبتُ، سائلاً الله أن أَنال بهذا الجهد من الله الثواب، ومنكم القبول والدعاء واعذروا تقصيري وعجزي لأنَّ الموضوع شائك ومصادره الخاصة قليلة جداً والصلاة والسلام على من أرسى قواعد التوحيد الحق، النبي الناطق بالصدق، سيدنا محمّد وآله وأصحابه الغرر المنتجبين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، آمين.

أخوكم الفقير لله ولدعائكم محمود سليمان رمضان

طرطوس /١٤٢٧/هـ آذار/٢٠٠٦/

مصادر الكتاب

١ – القرآن الكريم – تفسير ابن كثير وغيره.

٢ – نهج البلاغة – شرح بن أبي الحديد.

٣ – ديوان الخصيبي.

٤ – الهداية الكبرى – الخصيبي.

٥ – الإمام الصادق والمذاهب الأربعة – أسد حيدر.

٦ – مخطوط للأستاذ محمود ديب – من هي الفرقة الناجية.

٧ – الفرقة الناجية – محمّد الموسوي سلطان الواعظين.

٨ – ليالي بيشاور ـ محمّد الموسوي سلطان الواعظين .

٩ – الملل والنحل – للشهرستاني.

١٠ – فرق الشيعة ـ للنوبختي .

١١ –كتاب الغيبة لأبي جعفر الطوسي.

١٢ – الفرق بين الفِرَق – عبد القادر البغدادي.

١٣ – إسلامنا – د. الرافعي.

١٤ – الفرق والمذاهب الإسلامية – سعد رستم.

١٥ – الفرق والجماعات الإسلامية – سعيد زمزم.

١٦ – مقارنة الأديان – ترجمة أمير يكن.

١٧ – أديان العالم – ترجمة سعيد رستم.

١٨ – سيرة الأئمة الإثني عشر – هاشم الحسيني.

١٩ – علل الشرائع – ابن بابوية القمي.

٢٠ – إسلام بلا مذاهب – د. الشكعة.

٢١ – الشيعة هم أهل السنة، اسألوا أهل الذكر – التيجاني.

٢٢ – منابع العرفان – الأستاذ حسن يونس حسن.

٢٣ – الكافي – للكلّيني.

٢٤ – بحار الأنوار للمجلسي.

٢٥ – النبأ اليقين للشيخ محمود الصالح.

٢٦ –كتاب الغيبة للطوسي.

٢٧ – تاريخ الخلفاء للسيوطي – الطبري – الكامل في التاريخ لأبن الأثير.

٢٨– مذاهب الإسلاميين د بدوي.

الفهرس

صدر للمؤلف

١- مختصر الواجبات في السنن والمفترضات.ط٥

٢- إيضاح البيان مناظرة.ط٢

٣- القول السليم في نجاة كافل اليتيم (أبو طالب دراسة وتحليل).ط٣

٤- الخصيبي والغلاة من الشيعة.ط٣ وهو هذا الكتاب.

٥- صلة الرحم والعقوق.ط٢

٦- الشيطان حقيقة أم وهم بين المادة والروح.

٧- الرحمن بين الإطلاق والتقييد.

٨- التصوف وطريقة السيد أبي عبد الله الخصيبي.

٩- علم الكلام وطريقة السيد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي.

١٠- الصلاة عند السيد الخصيبي والعرفاء بين الشريعة والعرفان.

١١- الشّهداء.

١٢- تعليم الصلاة المصور.

١٣- المسلمون العلويون التعريف والمعتقد.

١٤- قيد الطباعة،. الحسين بن حمدان الخصيبي بين ظلم المؤرخين وضياع الأثر.